وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج البويرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1515-1830 م)

دراسة مخطوط طلوع سعد السعود للآغا

ابن عودة المزاري

إعداد الطالبتين :

-غماري أمينة

-حديدي فاطمة

تحت اشراف الدكتور:

-قاسيمي زيدين

السنة الجامعية:2022/2021

خطة المذكرة

المقدمة

الفصل الاول: التعريف بالمزاري صاحب كتاب طلوع سعد السعود

1- التعريف بالمزاري
2- عائلة إبن عودة المزاري البحايثية
3- التعريف بالمحقق يحي بوعزيز
4- منهج يحي بوعزيز في تحقيق المخطوط

الفصل الثاني: دراسة كتاب طلوع سعد السعود

1- الدراسة الظاهرية لكتاب طلوع سعد السعود
2- الدراسة الباطنية لكتاب طلوع سعد السعود
3- دراسة لبايلك الغرب من خلال مخطوط طلوع سعد السعود

الفصل الثالث: الاهمية التاريخية لمخطوط طلوع سعد السعود

1- أهمية مخطوط طلوع سعد السعود في الكتابة التارخية الجزائرية
2- الاهمية التارخية لكتاب طلوع سعد السعود

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

مقدمة

ان للتاريخ قيمة كبيرة في حياة الشعوب وضمان بقائها وازدهار الامم ورقيها ،اذ يمدها بكم لاينفذ من التجارب والخبرات التي تجعلها اكثر وعيا لحاضرها وفهما لمستقبلها ، ففهم التاريخ وحسن استغلاله يعد وسيلة للتقدم والتحضر،مماجعل دول العالم اليوم تعطيه اهمية كبيرة باعتباره من ادوات الصراع الحضاري ومن بين هذه الدول نجد الجزائرالتي تتميز بموروث حضاري عظيم وتاريخ مجيد بحكم انه تعاقبت عليه عدة حضارات.

ماهو معروف عن الجزائر احتلالها لموقع استراتجي اقليميا وقاريا وعالميا ، وهذا ماجعلها عرضة لعدة هجمات حاليا وسابقا ،سنسلط الضوء في هذه المذكرة على بايلك الغرب الجزائري عموما ومدينة وهران خصوصا ،بحكم تعرضها لغزو اسباني دام ثلاثة قرون 1509م1792 ووصولا الاحتلال الفرنسي سنة 1830وبحكم كثرة الاحداث والوقائع في هذه الفترة فقد تناول مجموعة من المؤرخين والباحثين دراستها ، ولعل من اهم المؤلفات نجد مخطوط طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا للاغا ابن عودة المزاري والذي حققه المؤرخ يحي بوعزيز.

ومن بين اسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو اهمية هذا المخطوط كونه الم بدراسة تفصيلية لبايلك الغرب الجزائري ومدينة وهران على وجه الخصوص من عدة جوانب وعبر مراحل كثيرة، وكذلك ربط احداث المنطقة بدول المغرب والمشرق الاسلامي وقارة اروبا بخاصة اسبانيا وفرنسا ولمعالجة هذا الموضوع انطلقنا من الاشكالية التالية : ماهي القيمة التاريخية والمكانة العلمية لهذا المخطوط في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

ولمعالجة هذه الاشكالية طرحنا جملة من التساؤلات تمحورت في مجملها فيما يلي:

ما المقصود بمخطوط طلوع سعد السعود ؟

ماهو المنهج المتبع في تحقيقه من طرف الدكتور يحي بوعزيز؟

فيما تتمثل القيمة التاريخية والعلمية لهذا المخطوط؟

وللاجابة على هذه الاسئلة اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة :وهي عبارة عن تعريف للموضوع يحتوي على اشكالية تضمنت عدة تساؤلات والخطة المتبعة لحلها والتي احتوت على ثلاثة فصول ،بلاضافة الى ذكر اهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في انجاز هذه المذكرة.

الفصل الاول : خصصناه للحديث عن مؤلف كتاب طلوع سعد السعود حيث جاء بعنوان التعريف بالمزاري صاحب كتاب طلوع سعد السعود تعرضنا فيه لتعريف بمؤلف الكتاب ابن عودة المزاري ،حيث تناولنا العائلة التي ينتمي اليها وهي عائلة البحايثية من حيث مكانتها ودورها في بايلك الغرب الجزائري، كما تطرقنا في هذا الفصل الى الحديث عن محقق اكتاب طلوع سعد السعود الدكتور يحي بوعزيز،باعطاء نبذة عن حياته التعلميمة ووصولا الى ذكر منهجه في تحقيق كتاب طلوع سعد السعود.

الفصل الثاني: تناولنا فيه دراسة تفصيلية لمضمون كتاب طلوع سعد السعود حيث قمنا بدراسة ظاهرية للكتاب من حيث شكل الخارجي ،وعدد الصفحات والخط وغيرها من الاوصاف الخارجية للكتاب ،وفي خطوة ثانية قمنا بدراسة باطنية للكتاب تطرقنا فيه الى عرض مضمون الكتاب في شكل ملخص اي تلخيص لأهم ما احتواه المخطوط، بالاضافة الى تخصيص جزء من هذا الفصل للحديث عن بايلك الغرب من حيث حدوده الجغرافية ،اقسامه،اهم بايات البايلك،بالاضافة الى اهم المساجد والمدارس ووصولا الى سقوط بايلك الغرب واحتلال وهران

الفصل الثالث : تطرقنا فيه الى لب موضوعنا والذي حمل عنوان الاهمية التاريخية لمخطوط طلوع سعد السعود في تاريخ الجزائر الحديث وفيه تم ذكر اهمية هذا المخطوط في الكتابة التاريخية الجزائرية باعتباره من اهم المخطوطات التاريخية التي تناولت عدة فترات تاريخية خاصة بالجزائر وخاصة بايك الغرب الجزائري.

ثم خاتمة وهي عبارة عن جملة من الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال قيامنا بهذه الدراسة حول مخطوط طلوع سعد السعود.

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي:

الوصفي : كوننا ذكرنااحداث ووقائع حدثت منذ زمن بعيد خاصة بتاريخ الجزائر الحديث

التحليلي : كوننا قمنا بتحليل الاحداث والوقائع من خلال المقارنة بين عدة مصادر من حيث تحليل الافكار ونقدها وتقييمها.

كما اعتمدنا في انجاز هذا العمل على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

المصادر اهمها :

طلوع سعد السعود لمؤلفه الاغا ابن عودة المزاري

دليل الحيران وأنيس السهران في اخبار مدينة وهران للمؤلف محمد بن يوسف الزياني

المراجع اهمها:

الجديد في سيرة الاغا المزاري صاحب طلوع سعد السعود لمؤلفه فارس كعوان

تاريخ الجزائر الثقافي لمؤلفه ابو القاسم سعد الله

التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي لمؤلفه ناصر الدين سعيدوني

رحلة في فضاء العمر لمؤلفه يحي بوعزيز

اما الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا العمل فتتمثل في عدم توفر الدراسات التاريخية الكافية حول هذا المخطوط ،الى جانب صعوبة التوفيق بين العمل وانجاز المذكرة لضيق الوقت.

الا ان هذه الصعوبات لم تنل من عزيمتنا في الاستمرار في انجاز هذا العمل وتمكنا بفضل من انهائه وذلك بمساعدة الاستاذ المشرف وتوجيهاته القيمة.

وفي الاخير نتمنى ان ينال هذا الجهد المتواضع حقه من العرفان والتقدير ونرجو ان يكون لبنة اولى للقيام بدراسات وبحوث اكاديمية جادة في المستقبل تفي هذا المخطوط وأمثاله حقه.

الفصل الاول

التعريف بالمزاري صاحب كتاب

طلوع سعد السعود

1- **التعريف بالمزاري**

2- **عائلة إبن عودة المزاري البحايثية**

3- **التعريف بالمحقق يحي بوعزيز**

4- **منهج يحي بوعزيز في تحقيق المخطوط**

1-التعريف بالمزاري:

يعد الآغا بن عودة المزاري ابن الحاج محمد المزاري من الشخصيات المعروفة في عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر، انضم للأمير عبد القادر مباشرة بعد المبايعة وأصبح من أهم الشخصيات المقربة إليه، حيث عينه هذا الأخير قائدا على قبيلة فليتة في الغرب، مما يدل على الثقة التي كان يضعها في شخص محمد المزاري، خاصة إذا علمنا أن القيادة على فليتة كانت زمن الحكم العثماني تدل على مكانة وقوة العائلة التي تتشرف بقيادتها[1].

وحسب ما جاء في كتاب فارس كعوان "الجديد في سيرة الاغا المزاري صاحب طلوع سعد السعود لم ترد أي ترجمة للمزاري في عدة كتب رغم تناولها ترجمة سيرة من العلماء والاعيان مثل كتاب الخلف للخنفاوي الصادر سنة 1906وكتاب اعيان المغاربة لماته وادمون غوفيون تدرج هذه الدراسة في الهامش أو تنزع والتي اقتبس فيها صاحبها من مخطوط طلوع سعد السعود ولم يتطرق فيها أيضا إلى حياة المزاري[2].

وأكد العديد من الذين تناولوا حياة المزاري أن الجزء المنشور من حياته قد بتر... وفي هذا الشأن يقول يحي بوعزيز محقق المخطوط وقد سجل المؤلف حياته وسيرته في مخطوطه طلوع سعد السعود خلال تأريخه لرجال المخزن بعد تسجيله لسيرة والده محمد المزاري وعمه مصطفى بن إسماعيل، في المقصد الخامس والأخير من مقاصد الكتاب من الصفحة 538 إلى الصفحة 545 [3].

---

[1] عابد سلطانة، يحي بوعزيز ومصادر التاريخ الجزائري"مخطوط طلوع سعد السعود نموذجا "،مخبر البحوث الاجتماع يقو التاريخية، جامعة معسكر ، العدد الأول، 2011،ص 104.

[2] فارس كعوان، "الجديد في سيرة الأغا المزاري صاحب طلوع سعد السعود (1843م-1897م)"، العصور الجديدة، المجلد 07، العدد 26، ربيع 1438هـ / 2016/2017 م، ص294.

[3] ابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود، 2ج، تح يحي بوعزيز، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ج 1، ص.14.

وبالنظر الى ما جاء في مقال ديستان في العبارة الخاصة بالمخطوط: أن هذا المخطوط المكتوب بخط مغربي يحتوي على 582صفحة وتنقصه من ص 536الى 545ص أي ان هذا المخطوط أنهاه صاحبه سنة 1890م وأهداه إلى متحف وهران وبعد ذلك حصل البتر، فهل يمكن أن يكون المزاري هو من قام ببتر هذه الصفحات الي تشير إلى مشاركة الزياتي في تأليف قسم من كتابه[1].

هذا احتمال وارد خصوصا أن ما تبقى من الصفحات المبتورة يقدم لنا دليل عن عملية البتر التي تعرضت لها بعض صفحات المخطوط المذكورة سابقا، حيث أنها تثبت أن المخطوط آو جزء منه ساهم في تأليفه الزياني، إذ ورد في الصفحة 545مانصه" وكتب محمد بن يوسف الزياني رحمه الله ورحم أبوبه وكافة المؤمنين وأسكن الجميع دار التهاني وحتى العثور على نسخة أخرى تبقى هذه مجرد افتراضات يعوزها الدليل القاطع[2]

وبغض النظر إن كان المزاري رجل السيف والمخزن أو أنه قد ألف كل الكتاب أو قسما منه فقط فان هذا الرجل كان معروفا ومن عائلة معروفة قدمت خدمات كبيرة سواء في عهد الأمير عبد القادر أو عهد الإدارة الاستعمارية بقي مجهولا ولم تعرف له سوى جوانب ضئيلة من حياته.

لا توجد ترجمة للأغا المزاري رغم شهرته وشهرة عائلته وقد وقفنا وقفا طويلا أمام هذه القضية الشائكة، فهل يعقل ألا تكون هناك ترجمة المؤلف طلوع سعد السعود وهو الذي احتل مكانا مرموقا لدى الأمير عبد القادر خاصة وأنه تولى المناصب الكبرى التي لا توظف إلا الأشخاص المنتمين لعائلات كبيرة، ويعرفون عنهم أدق التفاصيل[3].

[1] ابن عودة المزاري,المرجع السابق ص 295.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،09ج، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج 7،ط خاصة2007،ص 384.

[3] بن عودة المزاري، المرجع السابق، ص7.

ومن خلال شجرة العائلة التي أوردها المزاري في كتابه نستطيع أن نستخلص نسبه هو أبو إسماعيل بن عودة بن الحاج محمد المزاري بن قدور الكبير بن إسماعيل بن البشير بن أحمد نجد بن أحمد بحث الذي تنتسب إليه إحدى القبائل، قبائل المخزن الوهراني وهي البحايثية، وهم من أولاد المسعود من سويد من عرب بني هلال، ولكن الغريب أن عددا من الذين ترجموا له كانوا يذكرونه خطأ باسم إسماعيل المزاري، وهو اسم ابنه كما ذكر في هذا المخطوط واسم كذلك أحد أفراد أسرته وهو شقيقه الأكبر[1] .

ولد بن عودة المزاري سنة 1849م في رأس العين قرب وهران، وهي نفس السنة التي قتل فيها عم والده الجنرال مصطفى ابن إسماعيل، وفي شهر ديسمبر من نفس السنة تقاعد والده من وظيفته كأغا بعد مقابلته لمارشال بيجو في وهران، ورجع ثانية للحج ومكث هناك حتى 1848م ومعنى هذا أن الحاج المزاري لم ير ابنه بن عودة منذ ميلاده سنة 1843 وحتى بلوغ ابنه سن الخمس سنوات[2].

نال بن عودة المزاري تعليما تقليديا على يد بعض علماء عصره وعلى رأسهم شيخه محمد بن يوسف الزياني صاحب كتاب دليل الحران وتقلد وظيفة حكومية في مقاطعة وهران 1868[3]، وفي سنة 1884 عين بن عودة المزاري بقرار من الحاكم العام للجزائر لويس تيرهان رئيسا الجماعة في البلدية المختلطة لعين تيموشنت مكان العربي خليفة الشراقة المتوفي، وظهر اسمه في مجلس عمالة وهران بدءا من سنة 1884، وكان أخوه إسماعيل قد شغل قبله عضوية المجلس حتى وفاته سنة 1878[4].

كان بن عودة المزاري من الأعضاء المسلمين المحلفين في المجلس العام لمقاطعة وهران رفقة كل من محمد بن داود آغا الدواير بوهران، وعلي ولد قادي قائد فلينة، والحاج بن

[1] بن عودة المزاري, المرجع السابق، ص 297.

[2] فارس كعوان، المرجع السابق ، ص 297.

[3] المرجع السابق، ص 298.

[4] فارس كعوان ، المرجع السابق 297.

ديس آغا مستغانم السابق، وأعيد انتخابه مع هؤلاء الأعضاء سنة 1886 اذ ترقى بن عودة المزاري في العديد من المناصب وحاز على عدد من الأوسمة منها وسام الفارس سنة 1884، وتولى رتبة ضابط جوقة الشرف في 6 سبتمبر 1893، كما منح رتبة أغا شرفي سنة1894، كما كان عضوا مساعدا في مجلس مقاطعة وهران ممثلا للأهالي ومساعدا أهليا لأولاد سياح بتامرودة التابعة إداريا لبلدية عين تيموشنت المختلطة[1].

توفي الأغا المزاري في شهر أوت 1897 وله من العمر 54 سنة، وترك ولدين هما إسماعيل والحسين وقد نعاه السي أوندري عند رئاسته للجلسة الافتتاحية للمجلس العام بوهران قائلا: "أوجه أسفي لنبأ وفاة السيد الأغا المزاري الذي توفي في أوت الفارط، وقد كان لسنوات طويلة معلما في المجلس العام[2].

ينتسب أبو إسماعيل بن عودة بن الحاج المزاري البحقاوي إلى أسرة الوظائف ببايلك الغرب، فقد شغل أبوه الحاج محمد وعم أبيه مصطفى بن إسماعيل وظيفة كاتب الأغا لدى الأمير عبد القادر قبل أن يمضيها للفرنسيين في شهر شعبان 1251هـ /1835، لا يعرف عن حياة بن عودة المزاري الشيء الكثير بعد ضياع ما أدرجه عن مسيرته الشخصية في الصفحات المفقودة من كتاب طلوع سعد السعود من 538 إلى 545 ويفهم من سياق عرضه أن ولديه هما إسماعيل والحسين، وأنه تولى بدوره مثل أبيه منصب الأغا للإدارة الفرنسية ومن الراجح أنه ظل على قيد الحياة إلى ما بعد عام1215/1897 وقد يكون توفي في مطلع القرن السابق[3].

---

[1] فارس كعوان ,المرجع السابق ، ص 300-298.

[2] عبيد داوود، الشيخ بن عودة المزاري، مجلة المواقف والبحوث والدراسات للمجتمع والتاريخ، العدد07، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر ، ديسمبر 2018،ص 170.

[3] ناصر الدين سعيد سعيدوني من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ط5، 1999، بيروت، ص 168.

وقد كان المزاري رجل من أهل السيف والحرب وليس من أهل العلم، رغم أنه ترجم لنفسه في طلوع سعد السعود بأن الصفحات المعنية بذلك 538-545 قد بترت من الكتاب بفعل ما عمل حرصا عليها أو خوفا عنها، وكل ما تعرض له ولكتابه وجد فقط أن اسمه هو إسماعيل بن عودة وبداية العهد الفرنسي، وكان محمد بن عودة المزاري قد حالف الأمير عبد القادر فترة و ولاه هذا على قومه ولكن اتفاق 1835 لم يترك لهم المجال لمواصلة التحالف فانضم إلى عمه مصطفى بن إسماعيل المزاري فقد تثقف على يد الأسرة الزيانية ولاسيما محمد بن يوسف الزيان يصاحب كتاب دليل الحيران وعاش إلى أواخر القرن الماضي أي بعد 1897[1].

2-عائلة ابن عودة المزاري "البحايثية "

تنتسب عائلة ابن عودة المزاري البحايثية إلى أولاد المسعود من سويد*، فهم أولاد البشير الباحث الثالث بن أحمد بحث الأول بن عودة بن محمد بن عبد اللهبن عطية نور الدين بن المسعود فهم فرقة من قبيلة الأمحال ترجع أصولها إلى العرب الهلاليين، عرفت باسم "أولاد أبي بكر "المنحدرين من بني مخزوم، فرع من العرب القريشين وقد اختلف في شرف نسبهم، توفي البشير سنة 1187هـ/1783م مخلفا أربعة أولاد ومنهم تفرع البحايثيون إلى أربعة طبقات وهم:

ا-الطبقة الأولى:

أولاد إسماعيل بن البشير وعددهم سبعة أولاد قدور الكبير، عثمان، قدور الصغير، مصطفى، عدة، محمد؛ الحاج بلحضري.

ب-الطبقة الثانية:

[1] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق ، ص 382.

أولاد عدة بن البشير، وهم ستة ذكور: علي، منصور، قدور، أعمر الحاج محمد البراد عي الكبير.

ج-الطبقة الثالثة:

هم أولاد يوسف بن البشير ،خلف البشير ابنا يسمى قادي، وهو بدوره خلف أربعة ذكور هم: محمد الكبير، محمد الصغير، قدور خملي[1].

2-1-مكانة ودور عائلة البحايثية:

إن بروز عائلة البحايثية كعائلة متفوقة في قبيلة الدواير لا يمكن فهمه بمعزل عن سيرة أفرادها وزعاماتها الاجواد، فالأجواد رجال السيف والحرب، والنبل البدوي، فرضوا نفوذهم وسلطاتهم بقوة السيف، على إيقاع السيرة الهلالية، التي امتزج فيها التاريخ المحلي بالأسطورة[2].

فالأجواد أصولهم عربية تأسس نفوذهم على النسب القريشي المخزومي، وهو نفوذ عمودي وفي هذا الشأن يقول المؤرخ ابن خلدون أن الرئاسة لا تكون إلا لأهل العصبية من ذوي النسب الخاص و بذلك تتفرد العائلة النافذة على بقية العائلات الأخرى التي تلتف حولها لتشكل مجتمعة عرشا مهابا ونستشف من قول المزاري نواصل الرياسة في الدوائر إنما هي للبحايثية التي ظلت القيادة منحصرة في عائلة البحايثية، منصب الأغا لم يكن وراثيا ،ولكن المخزن كان يفضل الأسر التي سبق لأسلافها مباشرة الأمور المخزنية وهذا ما جعل بعض الأسر المخزنية تتوارث الخدمة العسكرية، اعتمادا على تجربتها وتعاملها مع المخزن.

[1] نور الدين بودربالة ، عابد سلطانة ، عائلة البحايثية ودورها القيادي في مخزن وهران من خلال كتاب طلوع سعد السعود للأغا المزارى ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، المجلد08 العدد1،جوان 2017، جامعة معسكر ،ص167.

[2] ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ج2،ص294.

وقد أشار المزاري بعض الزعامات أجداد البحايثية من قبيلة الأمحال الذين تقلدوا مراكز قيادية في قبائلهم زمن الدولة الزيانية، يقول المزاري: "ثم تولى ابنه عطية رئاسة قومه، إلى أن مات أيضا فقام بعده ابنه محمد برئاسة قومه سويد مع تجين ، ثم قام بعده بالرئاسة ابنه بن عودة، ولماما تقام بعده برئاسة قومه ابنه أحمد بحث ولتقريب الصورة أكثر اخترنا ثلاثة شخصيات قريبة من ابن عودة المزاري وهم والده وعمه وأخوه.

2-2-والده محمد المزاري: تعتبر أسرة المزاري من الأسر الكبرى في الغرب الجزائري فوالده الحاج محمد المزاري 1862/1774 لعب دورا كبيرا في عهد الأتراك وبداية الاحتلال فقد انضم إلى المخزن 1790 وكان له من العمر 16 سنة وحين قامت ثورترقاوة 1803 حارب محمد المزاري إلى جانب الباي مصطفى بن عبد الله، كما اقتصر على خدمة المخزن في عهد الباي محمد المقلش سنة 1805، ولما تولى من جديد الباي مصطفى قام سنة 1806 بتعيين محمد المزاري في وظيفة سيار مختص في السير من وهران إلى الجزائر رسولا بين الباي والباشا وهي وظيفة هامة ، وتعد من أعلى الوظائف المخزنية حينها، ثم ترقى ليصبح قائدا على بني مظهر في عهد الباي بوكابوس1808 وظل في تلك الوظيفة حتى سنة 1817[1] م.

شارك في مواجهة ثورة التيجاني في عين ماضي عند الباي حسن سنة 1826 ، ولما احتل الفرنسيون مدينة وهران تولى المزاري لدى الأمير عبد القادر وظيفة آغا المخزن الذي ظل بها حتى سنة 1835 وهي السنة التي قرر فيها الانضمام للفرنسيين، وتم تعيينه في وظيفة آغا، وفي سنة 841 اذهب لأداء الحج للمرة الأولى ولما توفي عمه مصطفى بن إسماعيل سنة 1843 أسندت للحاج محمد المزاري قيادة المخزن التي لم يبق فيها طويلا إذ قرر التنازل عنه في ديسمبر من نفس السنة، ثم ذهب مرة أخرى إلى الحجاز وجاور مكة ورجع إلى الجزائر سنة 1848 واستقر فترة بالعاصمة، وحل بعدها بسهل ملاتة قرب وهران،

[1] فارس كعوان، الجديد في سيرة الأغا المزاري صاحب طلوع سعد السعود، المرجع السابق ص 238.

وفي الأخير استقر بهذه المدينة في بيته مفضلا التقاعد وكان يتقاضى ستة آلاف فرنك في السنة حتى وفاته في 12 فبراير 1862[1].

وخلف الحاج المزاري خمسة ذكور وثلاث بنات فأما الذكور فأكبرهم ولده اسماعيل ثم الحاج مصطفى وبن عودة صاحب طلوع سعد السعود واثنين آخرين[2]

2-3-عم والده: "الجنرال مصطفى بن اسماعيل"

ولد مصطفي سنة 1769 بالعامرية وكان قائد قبائل المخزن غداة الاحتلال الفرنسي رشحه محي الدين والد الأمير عبد القادر لقيادة المقاومة لكنه رفض وقرر الانحياز للفرنسيين في شهر شعبان 1258هـ/ديسمبر 1835، وقاوم الأمير عبد القادر مقاومة عنيفة حتى أنه فقد عددا من جنوده في المعارك، عين جنرالا في 29 جويلية 1834ها نتيجة الخدمات الكبيرة التي قدمها للفرنسيين وقتل في إحدى المعارك عددا من قوات الأمير عبد القادر في 23 مارس 1843، بمنطقة البيوتة بوهران.

2-4-إسماعيل المزاري شقيق بن عودة المزاري:

وجدنا معلومات متناثرة في بعض المصادر الفرنسية تخص هذه الشخصية أي إسماعيل ولد المزاري وهو الولد البكر للحاج محمد المزاري وكان إسماعيل قد التحق مثل أبيه في خدمة الفرنسيين حيث وجدناه سنة 1859 يشغل منصب أغا سعيدة وعضوا في المجلس العام المقاطعة وهران، وفي سنة 1861 كان إسماعيل هذا ذو مكانة معتبرة بين القادة والأهالي

أهلته لنيل وسام جوقة الشرف سنة 1861 و اشتغل منصب أغا في كل من تيارت والحشم الشراقة، وزار باريس سنة 1861، وحسب ما جاء في جريدة الدستور الباريسية Le constitutionnel الصادرة بتاريخ الثلاثاء 18 نوفمبر 1861 فقد كان إسماعيل من

[1] نفسه,نفسه ص 298.

[2] فارس كعوان المرجع السابق ص 298-300.

الشخصيات الهامة التي رشحت لمقابلة الأمير الإمبراطور نابليون الثالث في قصره يوم 15 نوفمبر 861 أرفقة عدد من الأهالي من بينهم سي قدور بلمخفي أغا البرج وعدد من القادة العرب الذين تلقوا تعليمات من وزير الحربية. | توفي إسماعيل ولد المزاري في باريس ونعته جريدة الفيقار الفرنسية Le vigoro في عددها الصادر يوم الأربعاء 31 جويلية 1878 حيث قالت توفي البارحة فيشي Vichy في إسماعيل ولد المزاري أغا الحشم الشراقة الحائز على وسام جوقة الشرف، والذي ينتمي إلى أسرة الشهير الجنرال مصطفى بن إسماعيل، وقد تأثر بوفاته عدد من الجزائريين الذين كانوا في باريس، ومنهم ابن عمه ولد قادي الذي انتقل رغم كبر سنه إلى فيشي رفقة كل من بن علي الشريف عضو مجلس عمالة الجزائر وأغوات كل من خنشلة وفليتة والقرابة وتيارت وسيرسل النعش إلى وهران[1].

3-التعريف بالمحقق يحي بوعزيز"

أ: المولد والنسب:

ولد يحي بوعزيز مساء يوم الجمعة 41 ذو الحجة 1347هـ الموافق ليوم 71 ماي 1929 بقرية الجعافرة، في دائرة الجعافرة[2] بولاية برج بوعريريج حاليا[3]، وأمه السيدة فطوم بنت الشيخ بلقاسم، ووالده الشيخ الحاج عبد الرحمان بن الشيخ الحسن بلقاسم (1884-1955م)[4]، والمنزل الذي ولد فيه هو عبارة عن زاوية أسسها والده حوالي عام 1920م[1]،

[1] ابن عودة المزاري، المرجع السابق ص299-300.

[2] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995م، ص 114.

[3] عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط4، قسنطينة، الجزائر، 2009م، ص 167.

[4] هو عبد الرحمان بن الحسن بن الحاج (1884-1954م)، تعلم القرآن الكريم على يد والده بقرية أمزرراق وحفظه حفظا جيدا، وتعلم علوم القواعد العربية كالنحو والصرف و مادة الفقه والحديث، ومال إلى حياة التصوف، وعندما كبر تفرغ لتعليم القرآن الكريم في عدة قرى منها: أمزرراق، وثاورميث، وكان من بين كبار مقاديم الطريقة العلوية، وقد أسس لنفسه زاوية بالجعافرة و رتب فيها الطلبة لحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الدينية و الأدبية، ومن بين الطلبة الذين تخرجوا على يديه : الشيخ الشريف حمدوه عليس من قرية إغيل أورير، والشيخ الحلو أويحي من أمزراق، ونظرا الجهوده المكثفة في ميادين

وهي زاوية تتألف من ثلاث بيوت ومسجد، وفي عام 1931م أسس والده زاوية أخرى في مدينة برج بوعريريج، وفي هاذين الزاويتين نشأ يحي بوعزيز نشأة علمية ودينية[2].

وقد نشأ بهذه الدار والزاوية وفتح عينيه على مجموعة من الطلبة يدرسون العلم ويحفظون القرآن الكريم على يد الشيخ علي البوديلمي المسيلي، وقد حفظ يحي بوعزيز عددا من الأناشيد والخطب على يد هذا الأخير وكان يتلوها ويلقيها في الاحتفالات التي يقيمها والده سنويا للفقراء والمريدين، ومن ضمنها نشيد:

ليس الجمال بأثواب تزينها إن الجمال جمال العلم والأدب

إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

ونشيد طلع البدر علينا"، وكان ذلك في حدود عام 1934م[3]، ونظرا لقلة الإمكانيات المالية و كثرة مريدي الشيخ عبد الرحمان فإن هذا الأخير كان يكثر من السفر لمختلف الأعراش لجمع المزيد من الزكوات و الأعشار حتى يوفر لهم ما يكفل معاشهم، ويذكر (مترجمنا) أنه كان مع الطلبة والى جانب أمه وبعض الأفراد منالعائلة مجندون باستمرار لعجن "الكسرة"، و فتل "الكسكسي" و طهي الطعام لهذا العدد الهائل من الناس، والى جانب فترات التعلم كان يحي بوعزيز يمارس الفلاحة التي كانت المهنة الأساسية لمنطقته إلى جانب الرعي، فكان يقوم بسقي المياه على الأحمرة (جمع حمار) منعين ماء تدعى "أوقوف"

التربية والتعليم ض يقت عليه السلطات الفرنسية نشاطه خاصة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، ينظر: يحي بوع،زيزرحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 31- 39.)

[1] نفسه، ص 87.

[2] حميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 25-26.

[3] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، ط خاصة عالم المعرفة، الجزائر ،2009م، ص 88.

تبعد على منزله حوالي نصف كيلومتر[1]، وكان يسقي الخضر، والأشجار، ويحتطب، ويقوم بزرع القمح أو الشعير ويحصده ويدرسه[2].

وهكذا فإن يحي بوعزيز نشأ في عائلة محافظة على تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية مما ساهم في تكوين شخصيته العلمية والدينية، ليأخذ على عاتقه السير قدما فيدرب والده الذي سخر حياته لنشر العلم من خلال تلقينه للأجيال الناشئة.

ب/. عائلته:

ينتمي يحي بوعزيز إلى عائلة البعازيز أو آيت بوعزيز، وهذه الأخيرة تتحدر مالولي الصالح الشيخ الحسين بن الشيخ عبد العزيز الذي ينحدر هو الآخر من الشيخ الفقيه الشريف النسب أبي عبد الله محمد بن عبد الله[3]، وهو ينحدر من السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[4]، دفين قرية أمزراق بعرش إلماين في منطقة بني عبدل بجبال البيبان في القبائل الصغرى شرق واد الصومام[5]، و حسب ما ذكره يحي بوعزيز فإن مسقط رأس هذه العائلة هو قرية أمزراق التي تقع في عمق سلسلة جبال البيبان في الشرق الجزائري، و يصفها بأنها تتربع على مساحة توجد فيها البساتين وحقول التين والزيتون والخروب و البلوط.. الخ، ولها عين ماء دافقة تنبع من الحجر داخل واد مجاور لها غربا، مياهها باردة فيفصل الصيف، ودافئة في فصل الشتاء[6].

ويذكر كذلك أن الجد الأدنى لهذه العائلة الشيخ الحسين عاش في الفترة الممتدة بين 1765و 1859م بالتقريب و أنجب أربعة أبناء أصبحوا كلهم من كبار العلماء، وخمسة

---

[1] نفسه، ص ، 89.

[2] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، نفس، ص 30.

[3] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 31.

[4] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 25.

[5] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، المصدر السابق، ص 54

[6] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 17.

بنات، وهم: الشيخ بلقاسم، و الشيخ الصالح، والشيخ العربي، والشيخ محمد، والسيدات: فاطمة و شريفة و كلثوم وعائشة والزهرة، ومن بين هؤلاء الأولاد نذكر: الشيخ بلقاسم أنجب الشيخ الحسن (1852-1905م) وهو جد يحي بوعزيز من والده، و الشيخ الهادي (1857-1935م) وهو جده من أمه، وأنجب الشيخ الحسن: عبد الرحمان (1884-1955م) و يحي (1888-1927م) و عليه سمي يحي بوعزيز[1].

وحسب شجرة النسب التي أدرجها يحي بوعزيز في كتابة "رحلة في فضاء العمر"فإن والده الحاج عبد الرحمان قد أنجب سبعة أولاد وهم: أحمد الزروق الأول، والنذير، والحسن، وأحمد الزروق الثاني، ويحي (مترجمنا)، والحسين، والهادي[2]".ويذكر أنه تزوج البنت "طامة أبعازي" بنت عثمان أبعازي بن الطاهر وعائشة محي الدين وذلك في أكتوبر 1953م، وقد توفيت سنة 1958م[3]، ثم تزوج عام 1966م ابنة السيدة المجاهدة ابن عباس حليمة" زوجة المجاهد الحاج الطيب العايب"، "العايب فاطمة "المدعوة باسم "الطاوس"، وقد أنجب ابنتين وهما: زكية وعائشة اللتين تخرجتا طبيبتين عام 1991م، وزوجهما إلى مدينة برج بوعريريج: الحكيمة زكية إلى الأستاذ المحامي سالم بوفليح، والحكيمة عائشة إلى المهندس بشير بن جودي.

ثانيا: مراحل تعليمه وتكوينه.

أ. المرحلة الابتدائية في الجزائر (1935- 1949م):

[1] يحي بوعزيز, المرجع السابق، ص 31.

[2] نفسه، نفسه, ص 25.

[3] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 132، 133.

تعتبر هذه المرحلة القاعدة الأساسية في تكوين شخصية يحي بوعزيز، بحيث نشأ في جو كانت تكسوه تعاليم التصوف والتفقه والبحث عن منابع العلم[1]، فقد كان منزلهم عبارة عن زاوية يديرها والده الحاج عبد الرحمان ويسهر على تلقين العلوم الشرعية و اللغوية للطلبة الذين كانوا يدرسون عنده، ففي هذه الزاوية بدأ يتعلم منذ نعومة أظافره قواعد اللغة العربية والنحو والفقه و حفظ القرآن الكريم على يد والده[2]، وكانت طريقة حفظ القران الكريم تمبالطرق التقليدية بحيث كانوا يكتبونه على الألواح الخشبية صباحا بواسطة أقلام القصب والصوف المحروق بالإضافة إلى مواد أخرى، وبعد الانتهاء من الكتابة كانوا يقرؤونه بأصوات جهرية لغاية التاسعة أو العاشرة ثم يفترقون ليعودوا إلى المسجد بعد آذان الظهرو يستمرون على هذه الحالة حتى الثالثة مساءا ثم بعد الاستراحة يعودون مع صلاة العصر ويستعرضونه على الشيخ ليرى الحافظ منهم من غيره، ويعودوا في الصباح ليبدؤوا من جديد، وكانت في العادة يبدأ التلميذ القراءة والكتابة والحفظ من سورة صغار المفصل ويصعد إلى أن يختم ستين حزبا، و من بين العادات التي كانت متداولة في هذه الفترة أنه عندما يحفظ الطالب ربعا أو ثلثا أو نصفا من القرآن الكريم يحضر إلى المسج د "الفتوح" وهي مجموعة من أقراص "الكسرة و كمية من التين المجفف لتوزع على الأطفال، وكمية من النقود للشيخ، و الذي يختم النصف أو الكل يحضر طعام "الكسكسي" أو "المرق[3]، ثم انتقل يحي بوعزيز عام 1938م من قرية الجعافرة إلى مدينة برج بوعريريج مرافقا لوالده الذي سبق له أن أسس عام 1931م زاوية أخرى بهذه المدينة[4].

---

[1] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، الأستاذ يحي بوعزيز ح س تاريخي وحماس وطني، جامعة الأمير عبد القادر (قسنطينة)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م، ص 56.

[2] بلقاسم ميسوم، الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011-2012 م، ص 308.

[3] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق.

[4] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 31.

وفي هذه الزاوية انكب والده على تحفيظه القرآن الكريم مع الطلبة[1]، حيث كان يوقظه صباحا باكرا ليحفظ اللوحة ويقوم بعرضها ثم يمحيها ويعيد كتابتها، ولما تعود على هذه الطريقة و تمكن من الحفظ كانوالده يجعله يتلو ما لا يقل عن خمسة عشر (15) حزبا قبل صلاة الفجر، ولما ختم القرآن أصبح يؤم الناس في صلاة التراويح في شهر رمضان[2]، ومكث بهذا المقر حوالي عامين اثنين، ثم انتقل إلى قرية أمزراق في بداية عام 1940م، وهنا واصل مشواره التعليمي حتى أنه ختم القرآن الكريم أربعة مرات وأتقنه إتقانا جيدا من حيث الرسم والتلاوة، بالإضافة إلى أنه تعلم القراءات السبع، وعددا من المتون مثل: الأجرومية وشرحها، والألفية في النحو ، وغيرها[3]، وكان أحيانا يساعد والده وينوب عليه في تعليم الأطفال عندما يغيب[4].

وبعد سنة 1946م أصبح يتنقل، فقد ذهب إلى وهران لوضع نظارات طبية لأنه كان قصير النظر، وخلال عودته من وه ارن ف كر والده أن يأخذه إلى الزاوية الحملاوية بالعثمانية غرب مدينة قسنطينة التي كانت تعلم الطلبة، ثم قرر أن يأخذه إلى معهد الكتانية بمدينة قسنطينة الذي أسسته الزاوية الحملاوية نفسها، وبعد نجاحه في السنة الأولى[5]، التحق بزاوية الشيخ الحاج حسن الطرابلسي بعنابة في أكتوبر 1947[6]م ودرس مختلف العلوم العربية، الفقهية واللغوية والأدبية، بالإضافة إلى تعليمه كان يقوم بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال صباحا[7]، وقد بقي في هذه الزاوية ثلاث سنوات ويذكر أنه خلال هذه الفترة التي

---

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر،2ج، المصدر السابق، ج1ص 91.

[2] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 56.

[3] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص27.

[4] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 90.

[5] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص ص 90-104.

[6] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954- 1962)، المصدر السابق، ص 401.

[7] محمد بن صعد الأنصاري التلمساني، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، مراجعة وتحقيق: يحي بوعزيز، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص239

قضاها في عنابة كانت له مفيدة جدا من حيث الثقافة والسياسة وتوسيع معارفه في قواعد اللغة والفقه الإسلامية[1].

ب. مرحلة الزيتونة (1949- 1957م):

بعد أن زاول يحي بوعزيز تعليمه الابتدائي بالجزائر أراد أن يواصل مشواره التعليمي كغيره من الطلبة الذين كانوا يطلبون العلم، وكما هو متداول في تلك الفترة، فقد انتقل من عنابة إلى تونس بعد قضائه ثلاث سنوات في عنابة، وذلك من أجل الحصول على شهادة "التحصيل" أو "التطويع" كما كان يطلق

عليها آنذاك، وكان ذلك في شهر أكتوبر 1949م، وهنا وجد عدد كبير من الطلبة الجزائريين الذين يدرسون في مختلف السنوات[2]، ومن بين العلوم التي كانت تدرس في تونس: الأصول، النحو، الصرف، البلاغة، الحديث النبوي، تفسير القرآن الكريم، الفرائض، قسم العمل والتوحيد، التوثيق، تاريخ الإسلام، تاريخ أوروبا الحديث، النصوص، المنطق...الخ، وفي مجملها عشرون (20) مادة[3].

وقد سجل بجامع صاحب الطابعا[4]، بالسنة الأولى واجتاز الامتحان ونجح، وبجانب متابعته للدروس سجل بنفس المسجد لتجويد القرآن الكريم على الروايات السبع التي أتقنها على يد والده، وقد تعلم على يد الشيخ عبد الجواد بن بلقاسم البنغازي" العروض والهندسة والتصوف

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 106- 108.

[2] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 125.

[3] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 57-58.

[4] اسمي على الوزير يوسف صاب الطابع (1763-1815م)، بني سنة 1808م بحي الحلفاويين، وهو أخر جامع حنفي أقيم في تونس منذ بداية العهد التركي، (ينظر: حليمة رورة، المؤرخون الجزائريون ودورهم الثقافي) يحي بوعزيز وأبو القاسم سعد الله أنموذجا(، مذكرة ماستر في تاريخ المغارب الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 7، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014- 2015م، ص 32.

والفقه... الخ، وفي عام 1950م تعين أن يدرس السنة الثانية في الجامع الحفصي[1]، بحي القصبة، وفي شهر أكتوبر 1951م انتقل إلى السنة الثالثة ودرس فالجامع اليوسفي بجانب الوزارة الأول بحي القصبة وغير بعيد عن جامع الحنفي وجامعا لزيتونة، ونجح في امتحان السنة وانتقل إلى السنة الرابعة المعروفة بالسنة الأهلية، كما نجحفي امتحان القراءات، وكان من أبرز طلبة القسم[2]، وتميزه هذا لم يكن صدفة وإنما كان عن طريق جهد وعناء في طلب العلم، فقد طور قدارته الفكرية والعلمية من خلال اطلاعه علي الكتب العلمية والأدبية والدينية التي كان يقتنيها من تونس، ومن ضمن هذه الكتب: كتابا لرافعي، المنفلوطي، ومجلات الأزهر التي كانت تزخر بالدراسات الإسلامية والتاريخية...الخ[3].

وخلال عام 1953م تحصل على شهادة الأهلية بامتياز، وكان الأول في سائر المملكة التونسية آنذاك[4]، ومنحت له جائزة تمثلت في كتابين هما: التاريخ الأدب العربي" ، وخلاصة تاريخ تونس" للشيخ حسن حسني عبد الوهاب، و مبلغ مالي قيمته اثنا عشر ألف فرنك[5].

وفي عام 1954م جمعت إدارة الزيتونة المتفوقين من الطلبة الناجحين داخل وخارج تونس العاصمة، وأدخلتهم معهدها، وكان يحي بوعزيز على رأس القائمة، فدخل معهد "عبد الله" في مستوى السنة الخامسة[6]، وخلال أكتوبر من نفس السنة اجتاز الامتحان ونجح وانتقل وانتقل إلى السنة السادسة التي درسها في جامع الزيتونة العتيق بالإضافة إلى السنة السابعة،

---

[1] جامع الحفصي (جامع القصبة) هو في الأصل جامع مالكي يرجع تأسيسه إلى العهد الحفصي وقد حوله الأتراك إلى جامع حنفي عند قدومهم إلى تونس، (ينظر: المرجع نفسه، ص 32.

[2] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 125-126.

[3] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 58.

[4] محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962م)، دار الرشاد، الجزائر، 2013م، ص 256، 257.

[5] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 132.

[6] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 39.

وبعد نهاية صيف 1956م اجتاز امتحان المقالة الذي أعدته الإدارة الزيتونية، لكنه رسب في هذا الامتحان، وقد نظمت لهم الإدارة امتحانا خاصا ثانية في شهر ديسمبر 1959م، فنجح فيهذا الامتحان، وحصل على شهادة "التحصيل" في 6 جانفي 1957م[1]، وهي شهادة تعادل اليوم شهادة البكالوريا[2]".

ج. مرحلة القاهرة (1957- 1962م) :

بعد أن أنهي يحي بوعزيز دراسته بتونس وحصوله على شهادة "التحصيل" سنة 1957م انتقل إلى القاهرة ليكمل دراسته هناك من أجل تطوير قدراته العلمية والفكرية والتوسع أكثر في مجال البحث العلمي، والحصول على شهادة الليسانس"، وحسب ما ذكره الأستاذ أحميدة اعمي اروي أن حرم المرحوم السيدة فاطمة العايب" قالت بأن يحي بوعزيز بعد حصوله على شهادة "التحصيل" من تونس قرر العودة إلى الجزائر، لكن قيادة الثورة الجزائرية رفضوا عودته وعودة زملائه بحجة أن الجزائر في حاجة إلى طلبتها بعد الاستقلال[3].

ففي 41 أكتوبر 1957م انتقل إلى القاهرة في مصر، وسجل في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وهنا درس التاريخ العام وتاريخ مصر من أقدم العصور إلى قيام الثورة المصرية عام 1952م، وكان من المفترض أن يتخرج في شهر جوان 1961م، ولكنه رسب في مادة "الدولة الفاطمية واضطر أن ينتظر سداسيا كاملا حتى شهر ديسمبر وجانفي 1962م، حيث أعيد فيها الامتحان ونجح وتخرج[4]، وتحصل على شهادة الليسانس[5].

---

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص139، 152.

[2] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص58.

[3] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 41.

[4] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 15، 66.

[5] بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، المصدر السابق، ص 114.

د. مرحلة التعليم العالي في الجزائر (1968-1976م) :

بعد أن أنهى دراسته في القاهرة وحصوله على شهادة الليسانس في التاريخ سنة 1962م، رجع إلى الجزائر وكله أملا أن يساهم في بناء جزائر ما بعد الاستقلال، هذه الأخيرة التي نالت الاستقلال بتضحيات شهدائها الأبرار، فهي في هذه المرحلة الصعبة تحتاج إلى إطارات تساهم في بنائها، فأبي يحي بوعزيز إلا أن يأخذ على عاتقه هذه المهمة، فقبل أن يواصل مرحلة التعليم العالي اشتغل في عدة مهام، كاتجاهه إلى وزارة التربية الوطنية، ودخوله سلك التدريس[1].

وفي سنة 1968م سجل بجامعة الجزائر بموضوع "ثورة المقراني والحداد عام 1871م تحت إشراف الأستاذ "أبو القاسم سعد الله"، وحصل على انتداب إلى جامعة وهران في العام الدراسي (1969- 1970م)، وللبحث في هذا الموضوع قام برحلات إلى فرنسا وتونس، بحيث سافر إلى باريس ومرسيليا في صيف عام 1970م وذلك للبحث في أرشيفباريس و "اكس آن بروفنس"، واشتغل في العديد من المكتبات منها مكتبة جامعة الجزائر، وسافر إلى تونس واشتغل بأرشيف الوزارة الأولى، وأنجز هذه الدراسة وناقشها في شهر أكتوبر 1976م[2]،

4-منهج يحي بوعزيز في تحقيق كتاب طلوع سعد السعود.

جاء الكتاب في جزأين الأول به أربعمائة وخمس صفحات (405) والثاني به أربعمائة وسبع وعشرين صفحة (427) طبع بدار المغرب الإسلامي ببيروت سنة 1990م[3].

العنوان الحقيقي لهذا الكتاب هو" طلوع سعد السعود في تاريخ وهران ومخزنها الأسود"والمحقق هو الذي أدخل عليه بعض التعديلات حتى يتجاوب مع مضمونه الذي

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 92.

[2] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 93.

[3] ابن عودة المزاري ، المرجع السابق ص8-9.

يذكر عنه المحقق ما يلي "فقد توسع مؤلفه الأغا إسماعيل بن عودة المزاري في التأريخ المدينة وهران، والجزائر، والغرب الوهراني، واسبانيا وفرنسا، والأتراك العثمانيين، من غابر العصور إلى عهده عام 1890 موقد ظهر

هذا التحوير الجزئي على عنوان المخطوط على ظهر الغلاف الخارجي أما من الداخل فقد أبقى على العنوان الأصلي، ثم عرض المحقق مجموعة من التوضيحات تخص المخطوط ،وكيف تم العثور عليه من قبل الباحث والصعوبات التي واجهته من قبل مسؤول متحف زبانا من أجل تصويره رغم حصوله على إذن بذلك من وزارة الثقافة والسياحة ،ثم الشروع في نسخه باليد، وبعد ذالك كتابته بالآلة الراقنة مع العمل على تبويبه وفهرسته ورقمنته وقد نبه المحقق إلى عدة نقاط منها[1]:

1-الأخطاء الكثيرة اللغوية والنحو يقوا لإنشائية الواردة في المخطوط، وكيفية العثور

عليه من قبل الباحث، والصعوبات التي واجهته من قبل مسؤول متحف زبانا رغم حصوله على إذن من وزارة الثقافة والسياحة.

2-كثرة أسماء الأعلام غير العربية، مما تطلب من المحقق إعادة كتابتها بالحروف اللاتينية.

3-اضطر المحقق إلى وضع عناوين فرعية، تسهيلا لاستغلال الكتاب من قبل الباحثين.

4-اتعب المحقق نفسه في وضع ترجمة للمؤلف رغم ندرة المعلومات عنه.

5-وضع المحقق لكل جزء من المخطوط فهرس خاص به لكل من الأعلام والقبائل، والأماكن الجغرافية، وأسماء الكتب، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع[2].

6-تحدث المحقق هل المخطوط من تأليف المزاري أم لا.

[1] فارس كعوان : المرجع السابق ص290.

[2] .بغداد عبد الرحمان: قراءة في منهج المؤرخ يحي بوعزيز في تحقيق المخطوط التاريخي الجزائري "طلوع سعد السعود الأغا المزاري بن عودة نموذجا ، المجلد الثالث العدد الثاني ، المركز الجامعي بمغنية ،ص56-57.

7-تحدث المحقق عن الصفحات المبتورة من المخطوط وعددها ثماني صفحات (من الصفحة 538الى الصفحة 545) ويرى المحقق أن عملية البتر تمت بفعل فاعل لأن الصفحات المبتورة تتحدث عن المؤلف وموقفه من الأمير عبد القادر والمقاومة الوطنية[1].

8-أشار المحقق إلى رقم المخطوط بمتحف زبانا بوهران (466).

9-ويعود تاريخ تأليف المخطوط إلى نهاية عقد الثمانينيات وبداية عقد التسعينيات من القرن 19م، ويتكون من خمسة أقسام كل قسم يحمل اسم مقصد-وهي:

المقصد الأول: فيمن بني وهران، وفيمن أمر ببنائها، وأي تاريخ بنيت فيه (من ص4الى 11) .

المقصد الثاني: في ذكر بعض أوليائها والتعريف بهم (من ص 11الى 30).

المقصد الثالث: في ذكر بعض علمائها والتعريف بهم (من ص 30ال 387).

المقصد الرابع: في ذكر الدول التي حكمتها وهي تسع (من 38الى 523).

المقصد الخامس: في ذكر مخزنها (منص523الى 582).

كما ختم يحي بوعزيز حديثه عن المخطوط بملاحظات نقدية، بدأها بالمقاصد الخمسة التي لاحظ عليها كثرة الحشو الذي أخرج المخطوط عم موضوعه وجعله يقع في عدة أخطاء تاريخية[2].

[1] ابن عودة المزاري ، المرجع السابق ص.13

[2] بغداد عبد الرحمان ، المرجع السابق ص59-60.

الفصل الثاني

دراسة كتاب طلوع سعد السعود

الفصل الثاني: دراسة كتاب طلوع سعد السعود

1-الدراسة الظاهرية لكتاب طلوع سعد السعود

2-الدراسة الباطنية لكتاب طلوع سعد السعود

3-دراسة بايلك الغرب من خلال مخطوط طلوع سعد السعود

1-:الدراسة الظاهرية لكتاب طلوع سعد السعود:

يتكون كتاب طلوع سعد السعود من جزأين الأول يضم أربعمئة وخمس صفحات405) والثاني به أربعمئة وسبع وعشرين صفحة(427) تم طباعته بدار الغرب الإسلامي ببيروت طبعة أولى سنة 1999 م.

الكتاب عنوانه الأصلي هو طلوع سعد السعود في تاريخ وهران ومخزنها الأسود، وأدخل عليه المحقق يحي بوعزيز تعديلا لكي يتجاوب مع مضمونه الذي يذكر عنه المحقق ما يلي" فقد توسع مؤلفه (المخطوط) الآغا اسماعيل بن عودة المزاري في التأريخ لمدينة وهران، والجزائر والغرب الوهراني، واسبانيا وفرنسا والأتراك العثمانيين من غابر العصور إلى عهده عام 1890 موقد ظهر هذا التحوير الجزئي على عنوان المخطوط على ظهر الغلاف الخارجي للكتاب على النحو الآتي": طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر للأغا بن عودة المزاري[1] ."

أما من ناحية الشكل الداخلي فقد أبقى على العنوان الأصلي، وقد تطرق يحي بوعزيز الى كيفية الحصول على المخطوط والصعوبات التي واجهته من قبل مسؤول متحف زيانة من أجل تصويره رغم حصوله غلى اذن بذلك من قبل وزارة الثقافة والسياحة، ثم شروعه في نسخه بخط يده، وبعد ذلك كتابته بالألة الراقنة مع العمل على تبويبه وفهرسته وتصحيحه، وهو ما تطلب من المحقق الجهد والوقت.[2]

من أجل اخراج الكتاب بصورة حسنة نبه يحي بوعزيز في كتابه إلى الأمور التالية:

1-احتوى المخطوط على عدة اخطاء لغوية ونحوية وانشائية تم الاشارة إليها في الهوامش

[1]- بغداد عبد الرحمان؛ المرجع السابق، ص56-57.

[2]- فارس كعوان، المرجع السابق، ص58 .

2-كثرة أسماء الأعلام غير العربية مما تطلب من المحقق كتابتها بالحروف اللاتينية قباله كتابتها بالعربية تفاديا للأخطاء في قراءتها مثل قوله (هرنادةHernada).

3- من اجل تسهيل استغلال الكتاب من قبل الباحثين قام المحقق باستحداث عناوين فرعية مثل: أصل الاسبان، قائمة الخلفاء الامويين، اسماء الدول الاولى، كما قسم المخطوط الى جزأين لطوله وكبر حجمه.

4- قام المحقق نفسه بوضع ترجمة للمؤلف ابن عودة المزاري اعتمادا على المعلومات التي تمكن من الحصول عليها تخص سيرة المؤلف رغم قلتها.

5- وضع لكل جزء من المخطوط فهارس فرعية خاصة بالأعلام، والقبائل، والأماكن الجغرافية، وأسماء الكتب، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

6- اعطى المحقق اهمية كبيرة لتعريف بهذا المخطوط ومؤلفه تحت عنوان" تمهيد في التعريف بمخطوط طلوع سعد السعود

في أخبار وهران ومخزنها الأسود للأغا بن عودة المزاري" وذلك من حيث نوع المخطوط وعدد صفحاته البالغة(582)صفحة وقياسه 19/25 واسطره التي تراوحت مابين 18و30 اما فيما يخص نوع الخط فقد تم كتابة المخطوط بالخط المغربي .1

7- تطرق المحقق في دراسته للمخطوط من حيث تأليفه، هل هوفعلا من تأليف المزاري أم لا ذلك من صفحتي 13و48[1].

8- اشار المحقق الى الحذف المتعمد لثماني صفحات من المخطوط من رقم 538 إلى545 ، وهي الصفحات التي تحدث فيها مؤلف المخطوط عن نفسه، موقفه من الأمير عبد القادر والمقاومة الوطنية .

9- يشير إلى رقم المخطوط(446) المتواجد بمكتبة متحف زيانا بمدينة وهران[2].

[1]- بغداد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص59.

[2]- ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ص13.

10- يعود تاريخ تأليف المخطوط إلى نهاية عقد الثمانينيات وبداية عقد التسعينيات من القرن 19 م. و يتكون من خمسة أقسام: كل قسم يحمل اسم مقصد وهي:

أ/**المقصد الأول:** فيمن بنى وهران، وفيمن أمر ببنائها، وتاريخ بناءها.

ب/المقصد الثاني:في ذكر أولياءها والتعريف بهم.

ج/المقصد الثالث: في ذكر بعض علماءها والتعريف بهم.

د/المقصد الرابع :في ذكر الدول التي حكمتها وهي تسع.

هـ/المقصد الخامس :في ذكر مخزنها[1].

وفي ختام حديثه عن المخطوط ابدى المحقق عدة ملاحظات نقدية، من اهمها كثرة الحشو في المقاصد الخمسة الذي أخرج المخطوط في أحيان كثيرة عن موضوعه، وجعله يقع في الكثير من الأخطاء التاريخي، وكذلك قول المؤلف يقول اعتماده على خمسين مؤلفا لكن أغلب نقوله من كتاب (أبي رأس الناصري المعسكري، وكتاب دليل الحيران وأنيس السهران لشيخه محمد بن يوسف الزياني المتوفي حوالي 1277 هـ 1881 م، من اجل اثبات ان كتاب طلوع سعد السعود" ليس من تأليف محمد بن يوسف الزياني شيخ الآغاا بن عودة المزاري قدم مجموعة من الأدلة وهي:

1-الشائع في أوساط المتعلمين بمدينة وهران بأن كتاب طلوع سعد السعود في الحقيقة هو من عمل محمد بن يوسف الزياني الذي أرغم على التنازل عنه مقابل وظيفة قاضي حيث اشتغل بواسطة عائلة المزاري.

2- وحسب هؤلاء المتعلمين فالآغا المزاري رجل سيف وبارود اي رجل حرب وليس رجل القلم والسجادة، ولا يقدر أن يؤلف كتابا تاريخيا[2].

[1]- ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ص ص 10-11.

[2]- بغداد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص160.

3- أن مخطوط طلوع سعد السعود مقتبس ومنقول غالبا من مخطوط في تاريخ وهران"دليل الحيران وأنيس السهران" وافترض البعض أن محمد بن يوسف الزياني أعطى اسما جديد لمؤلفه التاريخي، مما منح الفرصة للمزاري بأن يقول أنه من ألف المخطوط طلوع سعد السعود).

4-المقارنة بين الكتابين" دليل الحيران وأنيس السهران لصاحبه محمد بن يوسف الزياني "وطلوع سعد السعود" للآغا المزاري" لا تدع مجالا للشك بأن مخطوط طلوع سعد السعود [1]

أما أن يكون للزياني نفسه او يكون المزاري نقله من كتاب دليل الحيران وأنيس السهران وتصرف فيه قليلا، واستغل منصبه كآغا ليرغمه على السكوت، وقبول الأمر وليس هناك تفسير آخر غير هذين الافتراضين[2] .

اعتمد المؤرخ والدكتور يحي بوعزيز على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية في تحقيق مخطوط طلوع سعد السعود لصاحبه الآغا بن المزاري نذكر أهمها:

بعض المصادر والمراجع العربية:

-ابن الأبار أبو عبد الله محمد القضاعي:

أ-التكملة لكتاب الصلة .نشر كوديرا2 . أج (مدريد1883)، ط2 ، نشر عزت العطار الحسيني) القاهرة 1956م.

ب-التكملة لكتابة الصلة. (ملحق) (نشر ابن ابي شنب محمد (وبل) الفريد(،)الجزائر، 1920م.

ج-الحلة السيراء في أشعار الأمراء. تحقيق مؤنس حسين 2 (أج).القاهرة 1963 م.

-ابراهيم حسن(د.حسن) :

أ- انتشار الاسلام في القارة الافريقية، ط2 القاهرة 1963 م ص248 .

ب-تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب- وسوريا، ومصر، وبلاد العرب القاهرة-

[1]-ابن عودة المزاري, المصدر السابق, ص10-11

[2]- بغداد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص60.

1958 ص741.

-إحسان (د.عباس):(أخبار وت ا رجم أندلسية) بيروت 1963 م.

-ابن الأحمر إسماعيل بن يوسف.

أ-مستودع العلامة ومستبدع العلامة، تحقيق التركي التونسي محمد الطاهر وابن تاويت محمد تيطوان المغرب

ب-روضة النسرين في دولة بني مرين .تحقيق بن منصور عبد الوهاب (ط)2 الرباط- مطبوعات القصر الملك 1962 م.(ط)1 باريس 1917 م.

-ارسلان شكيب:الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية. فاس 1936 م القاهرة -1939م 3 أج[1].

أبهلول أبو علي بن الحسن بن علي المجاجي:العقد النفيس في بيان علماء وشرفاء غريس. مخطوط وضع في بداية القرن 11 م وأواخر 16 م.

- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي):

أ -الكامل في التاريخ (بيروت- دار الكتاب العربي 1387 هـ1967) م.

ب -كتاب اللباب في معرفة الأنساب، اختصره في كتاب الأنساب للسمعاني أبي سعيد محمد بغوتا 1835م.

-الادريسي ابو عبد الله محمد بن عبد الله:صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اخت ا رق الآفاق' ليدن-مطبعة بريل 1968 م[2] .

بعض المصادر والمراجع الأجنبية.

BARGES (j.I.L) :

[1]- إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج2، ص373.

[2]- المرجع نفسه، ص374.

A)HISTOIRE DES BENI ZIANE ROIS DE TLEMCEN.TRADUIT PAR DU NAZM

AL-DURWAL IOYAN DAL TANASSI I VOL (PARIS-1852).

B)MEMOIR SUR LES RELATIONS COMMERCIALFS DE TLEMCEN AVEC LE SOUDAN SOUS LE REGNE DES BENI ZIANE (PARIS-1853)

C)TLEMCEN ANCIENNE CAPITAI.E DE ROYAUME CE NOME (PARIS-1859)

E)COMPLEMENT DE LHISTOIRE DES BENI ZIANE ROIS DE TLEMCEN(PARIS-1887)1VOL.

BASSET(RENE)

A)DOCUMENTS MUSULMANS SUR LE SIEGE DALGER EN 1541 TRADUTTS ET ANNOTES PAR RENE BASSET (ALGER-PARIS 1890) 48 P.

B)FASTES CHRONOLOGIQUES DE LA VILLE DORAN PENDANT LA PERIODE ARABE.BUL.SOC.GARCH DORAN(ORAN.1892)-P.P.49-7[1]

[1]- ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ص374.

2 –الدراسة الباطنية لكتاب طلوع سعد السعود:

قام المحقق يحي بوعزيز بتقسيم كتاب طلوع سعد السعود الى خمسة مقاصد وهي:

أ/المقصد الأول : ضم 10 صفحات، وموضوعه فى من بنى وهران وفي اي وقت بنيت، ومن امر ببنائها، ومن أشرف على ذلك وفي وصف الرحالة والمؤرخين لها. قد ذكر المزاري أنها بنيت في القرن الثالث الهجري ولكن هناك خلاف في السنة، فالحافظ أبو أ رس

له روايتان [1]:

الرواية الأولى :في كتابه، عجائب الأسفار مفادها أن مغراوة هي التي بنتها بأمر من الخليفة الاموي بالأندلس عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الداخل، والذي أشرف على بنائها هو خزر بن حفصى بن صولات بن وزمار ابن سقلاب، بن مغراو الزنات المغراوي وهذا يعني أنها بنيت في وسط القرن الثالث لأن عبد الرحمان بن الحكم تولى

الخلافة عام 206 هـ، وتوفي في ربيع الآخر عام 288 هـ، كما في المختصر لأبي الفداء.

الروايةالثانية: في كتابه عجائب الأخبار والخبر المعرب وتفيد أن الذي بناها هو خضر بن حفص حقيقة، ولكن أمر ببنائها هو الخليفة الأموي بالأندلس أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الداخل وذلك اما سنة 290 هـ أو 291هـ أو 292 هـ، ورجع الزياني الذي نقل عليه التاريخ الثالث والأخير لأن هذا الخليفة تولى الخلافة عام 285 هـ وتوفي عام 300 هـ كما في مختصر أبي الفداء وقد بناها قبل وفاته بعشر سنوات كما في دليل الجيران.

أما عبد الرحمان الجامعي فقد ذكر في شرحه على الحلفاوية أنها بنيت من طرف مغراوة وفي أيام أمرائها ولكنه لم يحدد السنة تجنب ذلك حتى لا يقع في حرج أو خطأ. بينما أكد كل من محمد بن يوسف القيرواني وأبي عبيد الله البكري وابن خلكان والرشاطي والصفدي كل في تاريخه

[1]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج1، ص17.

بأن الذين بنوها هم: محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من البحارة الأندلسيين الذين كانوا ينتجعون مرسى وهران، مع نفزة وبني مسقن وهم بني مسرغين من أزديجة وكانوا أصحاب القرشي، وهو الخليفة الأموي بالأندلس وذلك عام 292هـ.[1]

وقد استعرض أوصاف الرحالة والمؤرخين لها في الزياني وابن خلكان وأبي رأس المعسكري، كل ذالك نقلا حرفيا عن دليل الحيران لشيخه محمد بن يوسف الزياني في ست صفحات كاملة.

ب/المقصد الثاني :في ذكر بعض اوليائها والتعرض، وقد اعتمد فيه علي دليل الحيران حرفيا ومما قاله بالحرف الواحد: اعلم ايدني الله واياك بأنواره ونفعني واياك بأسراره ان اولياءها عدد كثير، وحصرهم عسير ولكني اذكر .منهم المشاهير كما ذكرهم شيخنا الزاني في الفصل الثالث من دليل الحيران وأنيس السهران [2].

تحدث المؤلف في هذا المقصد عن سير ومناقب، وحياة عدد من أولياء وهران عددهم حوالي 53 واليا صالحا، وتوسع في ترجمة البعض بحكم توفر المعلومات عنهم مثل الشيخ محمد بن عمر الهواري الذي خصه بثماني صفحات وتلميذه ابراهيم النازي الذي خصه بأربع صفحات ونصف الصفحة، أما الباقي فقد اختصر تراجم في ما بين نصف الصفحة، وثلثها وربعها وسطر، ونصف السطر، بل ان عدد كبير منهم اوردهم بأسمائهم فقط، وذلك لقلة المعلومات .

كما خصص عشرين صفحة من المخطوط لترجمة الاولياء الاتية اسماؤهم :سيدي هيدور ودادة ايوب ومحمد بن يبقي، وسيدي غانم وعبد الله بن خطاب، واحمد بن ابي جمعة الوهراني، وبلخير الجماعي، وسيدي الغريب، وسيدي البشير بن يحي، وبدر الدين، وسيدي سنوسي، والخروطي، ومحمد بن يعزي وسيدي قتادة بن مختار، وعبد الله رحو التيجيني، فرقان القليتي، وسيدي أحمد القيلاتي الضرير.

[1]– بغداد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص53.

[2]– إبن عودة عودة المزاري، المرجع السابق، ج 1، ص18.

ج/**المقصد الثالث** :في ذكر بعض علمائه، اعتمد فيه كذلك علي دليل الحيران للزياني، وقال : اعلم ايدني الله بنوره واياك، ونفعني واياك بسره، ووقانا من ضروره ان علماءها عددهم كثير وحصرهم شديد عسير، ولكني اذكر منهم ان شاء الله تعالي المشاهير كما ذكرهم شيخنا الحافظ المحقق سيدي ومولاي، وسمط محياي العالم الرباني الشريف الحسن ابو عبد الله محمد بن يوسف الزياني في الفصل الثالث من كتابه دليل الحيران[1]

وقد خص المؤلف حوالي 23 عالما بالترجمة، توسع في البعض منهم واختصر في الباقي كما فعل في مقصد الأولياء، وكرر في هذا المقصد ذكر عدد من أولياء وهران عددهم من العلماء أيضا، وهم :الشيخ الهواري، وابراهيم النازي وسيدي يحي البوعناني، وسيدي محمد بن يبقى وسيدي غانم، وأحمد بن أبي جمعة المغراوي.

ومن العلماء الذين ترجم لهم كذلك :أبو اسحاق ابراهيم الوهراني وابو تميم الواعض، وأبو زيد عبد الرحمان المقلاش وأبو عبد الله محمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني والكاتب المستغانمي محمد بن حسن، والسيد احمد ابن خوجة، ومصطفى بن الله الدحاوي والشيخ الطاهر بن الشيخ المشرفي، والحاج عبد القادر بن مصطفى المشرفي والخوجة و السيد مسلم بن عبد القادر الذي كان كاتبا لدى الباي حسن آخر بآيات وهران[2].

د/المقصد الرابع: ميزته انه أطول مقاصد الكتاب جاء في 482صفحة مايعادل خمسة أسداس المخطوط تقريبا، تحدث فيه المؤلف على الدول التي حكمت وهران والمغرب الأوسط والأقصى على سبيل الترتيب من يوم بنيت الى زمن المؤلف وعددها تسعة كما ذكر في دليل الحيران على النحو التالي.[3]

[1]– بغداد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص58.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص570.

[3]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج1، 19.

1-دولة الأمويين بالأندلس : القائمين بأمور زناتة وعمالهم مغراوة وأولهم خزر وذلك في أربع صفحات.

2-العبيديون: وهم الشيعة.

3-المرابطون: وهم الملثمون في اثنا عشر صفحة.

4-الموحدون: في اثنان وعشرون صفحة.

5-الزيانيون: وهم بنو عبد الواد في اثنا عشر صفحة.

6-المرينيون: بنو أحمامة ثم الزيانيون في اثنان وعشرون صفحة.

7-الاسبانيون:_في تسعة وعشرون صفحة.

8-الاتراك: وهم الترك في مئة وواحد وأربعون صفحة.

9-<u>الفرنسيين</u>: في مئتان وثماني صفحات.

وقد توسع المؤلف في هذا المقصد في الحديث عن تاريخ وهران الذي أخرجه تماما عن موضوعه الأصلي، وربط تاريخ وهران بتاريخ العالم كله تقريبا وخاصة بلدان المغرب، والأندلس، وفرنسا، والبلاد العثمانية بالمشرق، وسنحاول أن نذكر في ما يلي موجزات ومختصرات لما توسّع فيه من تاريخ هذه الدّول، للتعّريف بمحتوياتها، والاشارة إلى ما هو مهم منها[1] :

1/دولة بني امية: وعّمالهم مغراوة وأّولهم خزر بن حفص الذي اختطها وبناها في القرن الهجري الثّالث، وكان جّده الأعلى وزمار بن سقلاب ابن مغراو قد أسلم على أيدي عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فأرسله ضمن وفد إلى المدينة لمقابلة الخليفة الثالث لرسول االله، سّيدنا عثمان بن عفان، فجّدد اسلامه على يديه كذلك، ومن ثّم بقيت مغراوة موالية لبين أمّية، مثلما فعلت صنهاجة عندما بقيت موالية للعلويين العبيديين بإفريقيا.

[1]- ناصر الدين سعيدوني,المرجع السابق ,ص572

وقد تناول المؤلفّ تفاصيل عّدة عن أحداث وهران وولّاتها المغراويين وتحّدث عن احراقها وكيفية اعادة بنائها وتجديدها بعد حروب محمد بن خزر مع أزديجةوعجيسة، وصلات ابنه الخير بالمروانيين بالأندلس خاصة عبد الّرحمان الّناصر واتساع ملكه على معظم المغربين الأوسط والأقصى إلى السّوس الأدنى وغزوه لبسكرة والزاب والمسيلة وتدويخه للمغرب الأوسط تدويخا كاملا إلى أن حصل له خلاف مع أبيه، فأرسل الخليفة الّناصر من الأندلس قاضي قرطبة الفقيه منذر بن سعيد الولهاصيالبلوطي ليصلح بينهما، ويبقى الأمر هكذا حتىّ سيطر الشّيعة العبيدّيون على وهران، وقد استغرق ذلك أربع صفحات نقلها من دليل الحيران.

2/دولة الشّيعة الرافضة والعبيدّيون والعلوّيون، والفاطمّيون: وقد شرح فيها أسباب تسميتهم بهذه الأسماء والألقاب وسيطرتهم على وهران .[1]

وانتقال الحكم فيها إلى بني يفرن، وقيام يعلي بن محمد اليفريني ببناء مدينة إيفكان في ضواحي بني راشد بسفح جبل أوسلس، ونقله سكّان وهران إليها بعد أن خّربها، ونقل مقر حكمه إليها، ثّم شرح بعد ذلك كيف مال محمد بن الخير بن خزر المغراوي إلى الشّيعة والتحق بالمعز لدين الله الفاطمي في القيروان، وعاد مع جيش جوهر الصقلي إلى تيهارت وتّم قتل اليفريني غدرا، وخّرب جوهر مدينة إيفكان وعاد محمد بن الخير حكم وهران، فبثّ فيها وفي غيرها الّدعوة الشّيعّية الفاطمّية العبيدّية، وقد استعرض أحداث الخزريين في هذا العهد الثّاني وأشار إلى بناء مدينة وجدة من طرف زيري بن عطّية، وإلى فساد العلاقة بين زيري بن عطّية والمنصور بن أبي عامر بالأندلس، وختم هذا العهد وهذه الّدولة بذكر أسماء حكّام وهران خلال العهدين : المغراوي الخزري و الشّيعي الفاطمي وذكر أّنهم ستة عشر حاكما، عشرة مغراويين، واثنان من أزديجة وعجيسة، و واحد شيعي، وواحد يفريني، واثنان صنهاجّيان، وأورد كذ لك أسماء ملوك الأمويين المروانّيين بالأندلس وعددهم ستة عشر ملكا وأسماء ملوك وخلفاء بني أمّية بالمشرق

[1]–ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ج1، ص20.

وعددهم أربعة عشر، و أسماء ملوك الشّيعة العبيدّيين، وعددهم أربعة عشر ملكا، وملوك الأدارسة وعددهم ثلاثة عشر .وملوك السليمانيين بالمغرب الأوسط وعددهم واحد وعشرون :أربعة بتلمسان وأربعة برشقون وثلاثة بجراوة، وثلاثة بتاهرت، وسبعة بتنس .وقد استغرق الحديث عن عن هذه الدولة خمسة عشر صفحة من المخطوط.

3/دولة المرابطين الملثمّين :ابتداء بيوسف بن تاشفين مؤسس مدينة مراكش، وقد استعرض فيها أحداث هذه الّدولة في المغربين الأقصى والأوسط والفتوحات والتوّسّعات التي قام بها وبناء مدينة مراكش وأحداث وهران ومشاكلها خلال ذلك، وذكر أنّ ملوك صنهاجة الملثمّين الذين يبلغ عددهم اثنين أربعين أميرا ينتمون إلى ثلاثة فرق:

أ- البولكانّية :نسبة إلى بلكين بن زيري بن مّناد الصّنهاجي، وعددهم خمسة وعشرون ملكا :عشرة بإفريقيا تونس، وعشرة ببجاية وواحد بالمغرب الأوسط.

وأربعة بالأندلس.

ب-المرابطون الملثمّون اللمّتونيون :وعددهم اثنا عشر.

ج-الغانية :أو بنو غانية أولاد المرأة التي يقال لها غانية وهي بنت عم يوسف بن تاشفين .وقد استغرق الحديث على هذا العهد اثنا عشر صفحة من المخطوط1[1].

4/دولة الموحدين:وقد تحّدث فيها عن سبب تسميتهم بالموحّدين وعن المهدي بن ومرت داعية هذه الّدولة، ونسبه، ودعوته، وعن عبد المؤمن ونسبه، وأصله وسيرته، وأّولّيات حياته، وبداية حكمه وفتوحاته وقيامه بمسح جغرافي ببلدان المغرب من برقة إلى واد نون بالسّوس.

الأقصى بالفراسخ، والأميال طولا وعرضا مع إسقاط الثلّث الذي يشغل الأودية والجبال

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ج1، ص20

والغابات والشعاب والطّرقات وذلك من أجل تحديد الخراج بها، وتحّدث عبد المؤمن ببناء مدينة البطحاء بأرض هوارة ومدينة الفتح بجبل الفتح بالأندلس التي نقل إليها عدد من سكان الحشم بإفريقيا للاستقرارر بها.[1]

بعد ذلك استعرض تاريخ خلفائه من بعده وأحداثهم وحروبهم أحيانا بإيجاز وأحيانا بالتفّصيل وختم ذلك إحصاء عدد ملوك وأمراء الّدولة الموحّدّية وعددهم 48ملكا :منهم أربعة عشر بالمغرب الأقصى وتسعة وعشرون بإفريقيا، وثلاثة ببجاية وواحد بمهدّية وطرابلس، وحّدد الأقاليم والأوطان التي وصل إليها حكمهم، وخضعت لهم واستغرق ذلك 23 صفحة من المخطوط[2].

5/الّدولة الزّيانيون والعبالواديون وبنو عبد الواد:وقد تحّدث فيها عن سبب تسميتهم بذلك وأصلهم ونسبهم، وكيفّية وصولهم إلى الحكم ابتداء من جابر بن يوسف بن ياغمراسن واستقلالهم بتلمسان والمغرب الأوسط، واستعرض أحداث أمراء هذه الّدولة وتاريخ وهران وأحداثها خلالها، وأورد بعض الصّراعات والحروب التي كانت تحصل بين بني زيان وبني مرين حول السّلطة والّنفوذ على كل أقاليم المغرب العربي، وتدخّل بني حفص في الصراع كذلك وما أنجر عن ذلك من التقلبات السّياسّية والتمردات والانقلابات وقد استغرق ذلك 13 صفحة من المخطوط.

6/**دولة المرينيين:** ويقال لهم بنو أحمامة، وقد تحّدث عن تسميتهم ونسبهم ومواطنهم بالزاب، وفيقيق، وتافيلات و ملوية، وعن كيفية وصولهم إلى الحكم وأول ملكهم بالمغرب الأقصى عبد الحق، ومن جاء بعده من الأمراءوالملوك، هذا وراء الأخر، مع اختصار احداثهم الى عهد أبي الحسن المريني، وابنه أبي عنان، وما حصل بينهما من الأحداث والمشاكل.

[1]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج01، ص21.

[2]–نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص572.

وخلال هذا شرح أحداث وهران وتعاقب الحكم فيها بين بني زيان وبني مرين حوالي خمس مرات مثلما حصل لتلمسان وباقي المغرب الأوسط، نظرا لحدة الخلافات والصراع بين الفريقين، وقد اورد ذلك 33 صفحة من المخطوط [1].

7/**الإسبانيون:** ويقال لهم السبنيول سمو بذلك نسبة لمدينة اسبانيا، تحدث فيه عن عاصمتها، موقعها ومساحتها، والدول والملوك الذين تعاقبوا عليها، وسكانها وعددهم وأصولهم، وأقسام اسبانيا السياسية الثلاثة عشرة، الثمانية الساحلية والخمسة الداخلية، وأشهر مدنها، وجبالها وأنهارها، وموقع اسبانيا في أوروبا، وباقي القارات الخمس، وسكانها ودول العالم كلها، كما استعرض الغزوات الاسبانية، وتوسعاتهم خارج وهران على طول سواحل الجزائر وتونس وطرابلس وتتبع تاريخ ملوك الاسبان أمثال فريناند الأول وفليب الأول والثاني والثالث وكارلس الاول والثاني والثالث والرابع، واستطرد بالحديث عن قدوم الأتراك إلى مدينة الجزائر ابتداء من خير الدين وعروج وسعيهم لتحرير وهران ابتداء من حسن ببن خير الدين الى الباي شعبان الزناقي، واغتنم فرصة حديثه عن محاولة السلطان العلوي اسماعيل تحرير وهران، فأود أسماء ملوك بني وطاس بفاس وملوك العلويين، وأشار الى التحصينات الاسبانية، واورد ذلك 39 صفحة من المخطوط[2] .

8/**الاتراك:** وهي الدولة الثامنة التي حكمت وهران وقد تحدث عن أصل الأتراك ومنبتهم، وبلادهم في أقصى المعمورة وما وراء النهر الى الصين، والسد الذي بناه ذو القرنين، وعن انتشارهم في الأرض واسلامهم، وجدهم الاول عثمان ونسبه الى آدم عليه السلام وأخذ بعد ذلك يستعرض تاريخ ملوك وسلاطين العثمانيين إلى عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان يحكم في عهده أواخر القرن 19 م ثم تطرق للحديث عن وصول الأتراك إلى الجزائر، وأسباب ذالك وتاريخه، وتحدث عن حكامهم وأمرائهم ابتداء من عروج وخير الدين وصولا الى الداي حسين باشا آخرهم بالجزائر[3] .

---

[1]– نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص573.

[2]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج01، ص22.

[3]– بغداد عبد الرحمان، المرجع السابق ص 59 .

تناول اهم أحداث التي صاحبت استعادة الاسبان لوهران عام 833 م بعد ان حررها بوشلاغم قبل ذلك عام 832 بعد ان حررها قبل ذلك عام 808 م لمدة ربع قرن، وتكلم عن الأحداث التي تلت ذلك والغزوات الاسبانية المتكررة علي الجزائر خلال عهد الداي محمد عثمان باشا في اعوام 1880 و 1883 و 1884 م، أثناء حكم ملك الاسبان كارلوس الثالث وعاد بعد ذلك للحديث عن فتح وهران وتحريرها التحرير الثانية والنهائي علي ايدي البطل الشجاع الباي محمد بن عثمان الكبير وحشد من طلبة العلم والفقهاء والعلماء وحفاظ القرآن الكريم، وأورد حكايات وتفاصيل كثيرة حول الموضوع، ثم عاد للحديث عن باقي ملوك اسبانيا قبل التاريخ عن نظام الحكم التركي بالجزائر الاداري والعسكري وأجهزة الحكم، وأقسام البايلكات، وأجهزة الحكم والألقاب والرتب والتخصصات وتحدث عن عواصم بايلك الغرب: مازونة مع باياتها وتلمسان مع باياتها، ثم قلعة بني راشد ومعسكر ووهران ومستغانم أخيرا، وشرح أجهزة حكم البايات، وتنظيماتهم الادارية والسياسية والعسكرية واختصاصات الموظفين ورتبهم ونظام الدنوش .[1]

كما خص بايات بايلك الغرب بشرح مفصل ابتداء من حسن بن خير الدين إلى مصطفى بوشلاغم المسراتي وأبنائه والباي محمد بن عثمان الكبير وابنه عثمان إلى أن وصل إلى الباهي حسن آخر بايات وهران وبايلك الغرب فقد خصص حيزا كبيرا للحديث عن البايات المسراتية، وأعمالهم ومنشآتهم العمرانية في معسكر، ومستغانم ووهران وقلعة سيدي راشد كما خصص حيزا للحديث عن ثورة درقاوة والتيجاني ضد بايات بايلك الغرب، وما حصل خلالهما من الأحداث والتطورات والحروب والقلاقل والإضطرابات وتحدث عن قبائل المخزن الخمسة لبايلك الغرب وهي الدوائر، والزمالة، والغرابة، والبرجية، المكاحلية، ما تتطرق لمقتل الرايس حميدو خلال مواجهته للمراكب الامريكية في البحر وعن الصلح الذي تم على اثر ذلك بين الجزائر وأمريكا وغارات

[1] – إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج01، ص 21

الانجليز على الجزائر، وصولا الى حملة الاحتلال الفرنسي على الجزائر عام 1830 م واورد ذلك 141صفحة من المخطوط. وقد حصل على كل هذه المعلومات ونقلها من دليل الحيران.[1]

9/ملك وهران: وهي الدولة التاسعة وهم الفرنسيس ويقال لهم أيضا الافرنج فتسميتهم بالإفرنج قديمة التأسيس ثم سمتهم العامة بعها بالفرانسيس نسبة الى بلدة افرنسا وهي قاعدتهم

القديمة وملك دارهم القويمة، حيث تحدث عن نسب الفرنسين ومملكتهم وموقعها وحدودها وعاصمتها وموقع فرنسا من أوروبا وسكانها ونسلهم وديانتهم وعددهم....والدول التي توالت عليها من الاغريق الى اللاتين، والفرنجة والغاليين وشرع بعد ذالك بالحديث والتأريخ لملوك فرنسا ابتداء من فرامون الى نابليون الثالث وعددهم 73 ملكا، فاستعرض احداثهم، حيث قسمت الى أربع طبقات :[2]

أ/الميرو فنجيون، وعدد ملوكهم22 .

ب/الكابيسيان وينقسمون الى ستة فروع :وهم الكابي، روميارد وفالوا، دورليان، سيفوائدديفيسليور، بوربون، اورليان.

ج/الكار وفنجيون، وعدد ملوكهم13 .

د/النابليونيون وعددهم3 .

كما احصى المؤلف ملوك فرنسا من القرن الخامس الميلادي الى فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر في فترة شارل العاشر، كما تناول الحروب الصليبية، ودور الأمراء الفرنسيين فيها، وغزو لويس التاسع لمصر. خص المؤلف مقاومة الأمير عبد القادر بدراسة تفصيلية من حيث احداثها، كما ذكر دور والده الحاج محمد الما زري الى جانب الأمير ثم الى جانب الفرنسيين ودور مصطفى بن اسماعيل عم أبيه،[3] واستعرض قصة تخليهما عن الأمير بالجيش الفرنسي، وتعرض

[1]–ابن عودة المزاري، الرجع السابق، ج1، ص26.

[2]– ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ص26.

[3]– بغداد عبد الرحمان، المرجع السابق، ص62.

للحديث عن كيفية احتلال فرنسا لوهران، والتفاف زعماء المخزن حول الشيخ محي الدين الغريسي الراشدي، واتصالهم بسلطان المغرب عبد الرحمان بن هشام، وعرضهم عليه أن يبايعوه سلطانا على المغرب الأوسط مقابل الدعم المادي للمقاومة، وقبوله في البداية ثم تراجعه ليتفق الجميع على مبايعة الأمير عبد القادر.[1]

تطرق المؤلف بعدها للحديث عن المخزن وأحداث الدواير والزمالة واستسلامهم للفرنسيين، كما تحدث عن أحداث مقاومة الأمير وأهم معاركه، كما ترجم للأمير بعد استسلامه وتتبع مراحل حياته في فرنسا ودمشق الى وفاته سنة 1882 م[2] .

في نهاية هذاالمقصد تناول المؤلف أسماء الحكام الفرنسيين الذين حكموا الجزائر الى عهده وأسماء الضباط الذين حكموا وهران وعمالاتها، وذكر مساحة وهران وفترتي خضوعها للحكم العسكري ثم المدني.

ج/المقصد الخامس: تطرق فيه المؤلف الى دراسة فرق المخزن والعائلات المخزنية بالتفصيل من حيث شجرات النسب وفروعها، وفرقها في الغرب الوهراني، متاثرا بابن خلدون في شجرات النسب.

وعرف المزاري المخزن بقوله": ان المخزن هو الناصر للدولة كيفما كانت، وحيثما وجدت وتملكت وباتت، والنسبة اليه مخزني، ومخازني مفرد المخازنية في تحقيق المباني وسمي بذلك لأنه يخزن بصدره ما يموله الى وقت الظفر وحصول الانتقام فيفعله بصاحبه وبه يلزمه، وقد يطلق المخزن مجازا على دار الحاكم نفسها في المستبين ومنه قولهم اني ذاهب الى دار المخزن[3] " .

يقسم المخزن الوهراني كما ذكر المؤلف الى قسمين وهما: المخزن المشرقي والمخزن المغربي وذكر أصل الرياسة في كل ناحية، ثم استطرد في ذكر نسب البحايثية الذين ينتمون الى أولاد المسعود من سويد، وينحدرون من عرب بني هلال، وينقس البحايثية الى أربع طبقات وهم:

---

[1]– بغداد عبد الرحمان، المرجع السابق ص 62 .

[2]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج01، ص26.

[3]–. ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ج1، ص30

- الطبقة الأولى: أولاد اسماعيل البحثاوي.
- الطبقة الثانية: أولاد عدة بن البشير.
- الطبقة الثالثة: أولاد يوسف بن البشير.
- الطبقة الرابعة: أولاد الموفق بلبشير البحثاوي [1]

- 3: دراسة لبايلك الغرب (وهران) من خلال مخطوط طلوع سعد السعود.

1 /حدود بايلك الغرب :

يعادل بايلك الغرب بالتقريب ولاية وهران حاليا، وكان يمتد من حدود المملكة المغربية غربا الى بايلك التيطري ودار السلطان شرقا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا الى الصحراء جنوبا.[2]

وهو الثاني في المرتبة لكون الاتراك استولوا على الجهة الغربية وجعلوا فيها باي قبل الجهة الشرقية وقاعدته وهران .[3] عاصمة البايلك لم تكن مستقرة بمكان واحد فقد انتقلت من مدينة الى **أخرى** ففي البداية كانت مازونة مقرا له وخلال تولي هذه الايالة مصطفى بوشلاغم لجأ الى الجمع بين ايالة مازونة في شرق المقاطعة وتلمسان بغربها سنة 1701 م، وأصبحت معسكر عاصمة البايلك ثم انتقل لمحاصرة وهران وتمكن من تحريرها في عهد الداي محمد بكطاش لكن حكمه لم يستمر طويلا حيث استعادها الإسبان .[4]

2/ أقسام بايلك وهران الستة:

القسم الأول: المرسى، يكونون على يد قايد المرسى وهو أعلى رتبة عن سائر القواد لكون المرسى قريب من البحر وبالتالي تحكمه في كل ما يدخل ويخرج.

القسم الثاني: دائرة آغا الدوابر.

---

[1]–ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ص30.

[2]– الواليش فتيحة، الحياة الحضارية في بايلك الغرب خلال القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، اشراف د، بلحميسي، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1994/1993، ص16.

[3]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج01، ص270.

[4]– الواليش فتيحة، المرجع السابق، ص17.

القسم الثالث: دائرة قايد الزمالة.

القسم الرابع: دائرة فليتة الشرق.

القسم الخامس: المدن كوهران وتلمسان ووهران والقلعة ومعسكر ومستغانم ومازونة وأحوازهم وهؤلاء على يد قايد البلد.4

3/أهم بايات بايلك الغرب.

أ/الباي مصطفى بوشلاغم المسراتي: أول بايات وهران مصطفى أبو شلاغم ابن وسف بن محمد ابن اسحاق المسراتي الذي جمع له في توليته بين الإيالة الشرقية والغربية تولى بايا على مازونة وتلمسان جمعت له الايالة الغربية بتمامها سنة ثمانية وتسعين وألف ونقل كرئيس مملكة مازونة وتلمسان مع القلعة1، ثم لمعسكر وجعلها قاعدة لكونها وسطا بين مازونة وتلمسان، ولما غزى وهران وأمده الباشا محمد بكداش بالجيوش العديدة أوفد وزيره أوزن حسن وفتحها عنوة صبيحة يوم الجمعة السادس والعشرون من شوال سنة تسعة عشر ومئة وألف نقل كرسي المملكة من معسكر الى وهران فسكنها بأهله وجعلها قاعدة ملكه[1] ، وبقي بوهران حتى أخرجه الإسبان ودخلوها مرة ثانية ثلاث وأربعين ومئة وألف فخرج منها وسكن مستغانم وعينها قاعدة ملكه وبقي بها الى أن توفي .[2]

يعتبر عهد الباي بوشلاغم أول فترة تاريخية يعرف فيها بايلك الغرب تحرره التام لجميع أراضيه وذلك منذ مطلع القرن السادس عشر تاريخ احتلال وهران من طرف الاسبان، وهكذا تولى الباي سيادة البايلك بأكمله في هذه المرحلة (1708/1723).

ب/الباي محمد بن عثمان الكبير:

[1]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج01، ص.273

[2]– الواليش فتيحة، المرجع السابق، ص 18

لقب بأكحل لسواد بشرته، وكان فصيحا بليغا جسيما، محبا للعلماء، قام بأعمال وانجازات هامة وكبيرة مجدت اسمه كاسترجاع وهران وتحريرها ثم فتحها سنة 792م وأعاد بنائها بعد زلزال 790م الذي اصابها وجعل منها احدى أكبر مدن بايلك الغرب[1] .

بنى بوهران جامع الباشا وبنى مسجد الرحبة بالاضافة الي مسجد بن صاف بمعسكر، وقلعة البرج الاحمر والمدرسة الجليلة بخنق النطاح التي بها ضريحه بوهران.[2]

ج/الباي محمد: نتولى الحكم بعد وفاة أبيه ونقل القصبة من البرج الأحمر القصبة التي هي بأعلى الساحة من ناحية مرجاجو، اهتم ببناء المعالم واشتغل بالحجارة وتشيد القصور وأجرار المياه لكنه ركن بعد ذالك الى حياة الترف، وهذا ما يؤكده المزاري، حيث يذكر أنه يتشبه في ذالك بقول مسلم بن عبد القادر الوهراني بملوك بني العياش[3]، اشتغل ببناء المعالم والغرف المعدة المفروشة1

د/الباي مصطفى:

كان رجلا عاملا حكم البايلك في فترة عرفت الكثير من المشاكل والاضطرابات اذ لم يتمكن رغم حملاته من القضاء على الدرقاوي الذي هزمه في معركة فرطاسة[4]، الأمر الذي أدى الى عزله سنة 1805 م واستبداله بالباي محمد بن محمد المقلش، الذي حقق بعض الانتصارات على الدرقاويين، لكنه أعيد تعينه 1807) م(ليستمر في محاربة الدرقاويين الذين ألحق بهم هزائم كبيرة الى غاية أن عين خزناجيا من طرف السلطة المركزية بوهران.

هـ/الباي محمد بن عثمان" بوكابوس:"

[1]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ص278.

[2]–المرجع نفسه، ص279.

[3]– محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم وتعليق محمد البوعبدلي، الجزائر، ، ش.و.ت 1978 م، ص ص192–193.

[4]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج01، ص235. .

هو محمد بن عثمان الكردي، كانت له عدة ألقاب" الصغير" تميزا له عن محمد الكبير فاتح وهران، "الرقيق" لنحافة جسمه، "بوكابوس" لأنه كان يحمل كابوس طوال الوقت، عمل طوال فترة حكمه على محاربة درقاوة[1] .

و/الحاج حسين:

امتاز في بداية حكمه بالعطف على الضعفاء والمرضى واليتامى وتقرب الى العلماء والصالحين[2]، حدثت في عهده الثورة التيجانية سنة 1826 م فقاتل الثوار وأرغمهم على الانسحاب، كما قاتل القبائل الخارجة على نطاق سلطة البايلك، لكن سيرته فسدت بسبب قتله للكثير من العلماء، مثل الحاج محمد البوشيخي والشيخ مرقان الفليتي، وخرب زاوية ابن القدور التيجاني[3]، ومع الحملة الفرنسية على الجزائر عجز الباي حسن عن الدفاع عنها فسلمها لهم وحكم باسمهم ستة أشهر، ويقدم محمد العربي الزبيري صورة عن شخصيته قائلا دفعته ثروته وشيخوخته إلى الاستسلام دون مقاومة ولقد حكم مدة سبعة أشهر باسم الفرنسيين وفي نهاية الأمر فر الى الإسكندرية ومنها إلى مكة التي قضى فيها أيامه الباقية.[4]

4/مساجد بايلك الغرب (وهران):

أ/مسجد البرانية: يعرف هذا المسجد بجامع بني عامر او مسجد أبي عبية الجراح، أسس هذا المسجد أول مرة الباي مصطفى بوشلاغم المس ا رتي 1708م عندما حرر وهران والمرسى الكبير من الاسبان وعندما عاد الاسبان لاحتلال المدينة عام 1732 م قاموا بتهديمه وشيدوا مكانه برج قورد، وبعد التحرير النهائي لوهران (1792)في عهد محمد بن عثمان الكبير قام ابنه عثمان بتهديم البرج واعادة تأسيس مسجد البرانية من جديد4

---

[1]– كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني، دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة وهران .، 2013–2014، ص ص66–67.

[2]– حمدان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب، محمد العربي الزبيري، الجزائر، ش.و.ن.ت1975 ، ص 172 .

[3]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج01، ص235.

[4]– المرجع نفسه، ص235.

ب/مسجد الباي مجمد بن عثمان الكبير" جامع الباي":_أسسه الباي محمد بن عثمان الكبير وهو يقع في سهل صفق النطاح الى الشرق من مدينه وهران، تم تأسيسه بعد تحرير وهران وكان في شكل فيلا صغيرة تتوسطه ساحة صغيرة ونافورة مياه، وفي الزاوية الشرقية للقاعة توجد منارة متوسطة العلو، مربعة الشكل، ووراءه من جهة الغرب بيت صغير اقتطع من القاعة الرئيسية يستخدمه الامام في اعداد دروسه .[1]

ج/مسجد محمد بن عثمان الكبير أو جامع سي الهواري

أسسه الباي عثمان الكبير عام 1799م 1800 م بجوار برج القصبة الى الشمال، وخلد عثمان تأسيه في لوحة رخامية، ويذكر يحي بوعويز أنه عندما احتل الفرنسيون وهران عام 183 م حولوه الى مستشفى عسكري لسنوات طويلة[2] .

5/اهم مدارس بايلك الغرب(وهران):

ظلت مدينة وهران تواجه العزلة والفراغ الثقافي والعلمي طوال فترة الاحتلال الاسباني، حيث عملت اسبانيا على طمس المعالم الثقافية، ولكنها استرجعت مكانتها عندما تحولت الى عاصمة لبايلك الغرب وبنيت فيها عدة مدارس[3] ، منها مدرسة خنق النطاح التي ذكر الزياني أن محمد الكبير بعد فتح وهران بنى المدرسة العظيمة بخنق النطاح التي بها ضريحه، كما يذكر الما زري أن الباي محمد بن عثمان هو من شيدها.[4]

6/أهم القبائل المخزنية ببايلك الغرب:

لقد كانت كل عشيرة مخزنية تقوم بتعبئة شبابها، فكان كل شاب يتعدى سن (16) له الحق أن تمنحه عشيرته فرسا وسلاحا ويستعد للخروج صحبة جيش الباي للغزو، وعليه يتضاعف

[1]– يحي بوعزيز، المساجد العتيقة بالغرب الجزائري، الجزائر، الطبعة الحديثة للفنون المطبعية2001 ، ص 45–58.

[2]– يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، الجزائر، دار الهدى، ج2004 ، 1، ص112.

[3]– محمد بن يوسف الزياني، المرجع السابق، ص18 .

[4]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج01، ص235.

عدد الحاصلين على السلاح سنويا وبذلك تزداد القوة العسكرية المخزنية، ومن اهم القبائل المخزنية قبيلتي الدواير والزمالة.

أ – **قبيلة الدواير**: تعد أقوى القبائل في مخزن وهران، انتشرت في المنطقة عام 1163هـ 1750 م وكانت تتربع على مساحة تتعدى (140)ألف هكتار، تتقاسم فيها الرئاسة ثلاث مجموعات هي :[1]

1/**البحايثية**: تنتمي الى أولاد المسعود من سويد، وينحدرون من عرب بني هلال، المحال المطارف وهي أكثر الفرق التي تتولى رئاسة المخزن.

2/**الكراطة**: هم اولاد الشريف الكرطي من شرق الراشدة بمدينة الكرط احدى مدن اغريس الغربي، ينتمون الى قبيلة بني راشد، ويؤلفون من سبع دواوير.

3/الزمالة: تعني الكلمة المخيم الدال على التنقل والترحال، تتكون من فرسان المخزن يرئسها قايد، وقد اختصت الزمالة بتنصيب الآغا والقايد. [2]

7/قبائل المخزن وعلاقتها بالسلطة:

قبائل المخزن هي قبائل متحالفة مع السلطة تتمتع بامتيازات عديدة مقابل التزامات وخدمات تؤديها للسلطة، وهي أيضا عبارة عن مجموعات سكانية ذات صبغة فلاحية وعسكرية وادارية.

يعرفها سعيدون: أنها مجموعات سكانية تعميرية اصطناعية متمايزة في أصولها المختلفة وفي أعراقها، فرعها الأتراك على الأراضي التي وجدت عليها لتكون سند لهم ومنها من اعطيت لها أراضي لتستقر عليها، ومنها من استخدمت كأفراد من مناطق مختلفة لتؤلف جماعة عسكرية تربط مصالحها بخدمة الحكومة التركية.

---

[1]– سميرة طالبي معمر، القوى المحلية ببايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1246/1834|، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص163.

[2]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج01، ص31.

عرفها المزاري بقول :"ان المخزن هو الناصر للدولة كيفما كانت وحيثما وجدت وتملكه وبالنسبة اليه المخزني هو مفرد المخازنية ...".

تتمثل الوظيفة الاساسية لقبائل المخزن في ضمان الأمن للبلاد، وذلك يتضح من خلال نقاط تمركزها حول المواقع الاستراتيجية والحيوية فالمتتبع لطريق السلطان في قسمه الغربي نجد العديد من القبائل المخزنية مستقرة حوله، مثل تتمركز قبيلة بوحلوان في مليانة وقبيلة بني يحي قرب واد المزونية.[1]

لعل أهم منطقة تمركزت فيها قبائل المخزن في بايلك الغرب هي السهول الوهرانية التي كانت عرضة للتهديد الاسباني والتمردات والانتفاضات الداخلية أما باقي المناطق فتواجدهم يقتصر غالبا على اغراض اقتصادية وعسكرية واستراتيجية .[2]

8/سقوط بايلك الغرب:

تميزت سياسة الاترك في بايلك الغرب خلال الفترة الأولى من القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر بعدم التدخل في شؤون السكان الداخلية والاكتفاء بالتعامل مع شيوخهم ومرابطيهم الذين كانوا يقدمون نيابة عن السكان ما كان يفرضه البايلك من مطالب مخزنية وضرائب متنوعة[3] وفي أواخر القرن الثامن عشر انتهج الاتراك سياسة ترمي الى مد نفوذ البايلك الى جهات أخرى واتبعوا في ذالك أسلوب يعتمد على القوة ويتصف بعدم مراعاة ظروف وأحوال الأهالي وهذا ما تسبب في حدوث اضطرابات واندلاع ثورات قبلية

أ/أهم الثورات في بايلك الغرب:

1/ثورة درقاوة: تنتسب الى عبد القادر بن شريف الدرقاوي 1219 م/ 1804هـ أخذ الطريقة الدرقاوية على الشيخ محمد الدرقاوي في بني زوال بالمغرب الأقصى تعود أسبابها الى انتهاء

[1]– اناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دار البصائر، الجزائر، ص258.

[2]– إبن عودة المزاري، المرجع السابق، ج01، ص31.

[3]– يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، دار البصائر، الجزائر، 2009 ، ص189.

الاحتلال الاسباني لوهران والمرسى الكبير عام 1792 م من ثم راى الدرقاويون أنه لا مبرر لبقاء الأتراك في المنطقة وبذلك انتهج البايات سياسة مشددة في استخلاص بعض .الضرائب.[1]

2/الثورة التيجانية: تنتسب الى محمد الكبير التيجاني وقد ازداد نفوذ هذه الطريقة أواخر العهد التركي وأظهر حكام الايالة لها العداء حيث بدأوا بإرسال الحملات العسكرية الى مقر الطريقة بعين ماضي قرب الأغواط منذ (1787م/ 1827 م)[2]. اندلعت هذه الثورة بقيادة شيخ الطريقة التيجانية أحمد بن سالم التيجاني سنة 1826 م نتيجة تضررها من مظالم المخزن والضرائب الثقيلة المفروضة على السكان حيث تحالف االتيجاني مع قبائل الحشم في معسكر ورجال عين ماضي.

ب/احتلال وهران:

بعد يقين سكان الغرب بسقوط مدينة الجزائر، رفضوا أن يواصلوا الاعتراف بسلطة الباي وشقوا عصى الطاعة، وزيادة على ذلك نهب المزارع التابعة للباي واستولوا على كل المواشي لأن الباي لم يكن محبوبا لدى السكان لذلك لم يستطع التفاهم معهم، وصلت القوات الفرنسية الى المرسى الكبير جانفي 1831 م وشرعت في هدم البرج المحصن من جهة البحر فخير الباي بين أن يقوم ببيع منصبه أو الاستسلام، وكان الباي حسن شيخا قد مل الحكم ولذلك لا يطمح الا لحياة هادئة، فتخلى عن السلطة 07 جانفي 1831 م وذهب للعيش في المنفى بالإسكندرية، وقام الحاكم الفرنسي بتعيين الباي أحمد التونسي على وهران.[3]

[1]–يحى بوعزيز، المرجع السابق، ص65

[2]– حسيبة بن عيشوش، المحلة والدنوش في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسلنية والاجتماعية، جامعة معسكر 2014/2013، ص57.

[3]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، ط خ، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1997 ، ص189.

الفصل الثالث

الأهمية التاريخية والعلمية لمخطوط

الفصل الثالث:

الأهمية التاريخية والعلمية لمخطوط طلوع سعد السعود

1-اهمية مخطوط طلوع سعد السعود في الكتابة التاريخية

2-الاهمية التاريخية لكتاب طلوع سعد السعود

1-أهمية مخطوط طلوع سعد السعود في الكتابة التاريخية الجزائرية:

من خلال دراسة كتاب طلوع سعد السعود لمؤلفه الاغا ا بن عودة المزاري يظهر لنا أن تحقيق يحي بوعزيز للكتاب اثار خلل في أفكاره، خاصة فيما يتعلق بكتاباته الأولى عن الامير عبد القادر ومقاومته للاستعمار الفرنسي من خلال كتابه" الأمير عبد القادر رائد الكفاح وعليه فان كتاب طلوع سعد السعود يمثل الزاوية والواجهة الأخرى لتاريخ مقاومة الأمير عبد القادر كما تصورها مخزن الدواير والزمالة فكيف ستؤثر هذه الرواية في بعض قناعات وافكار الدكتور والمحقق يحي بوعزيز[1].

كما أن محقق مخطوط طلوع سعد السعود لم يكن يتدخل في تصحيح ومراجعة بعض الروايات والشواهد التاريخية، بل يكتفي بإثبات بعض التواريخ وأسماء الأعلام والقبائل، أي أن تحقيقه لم يتناول الشرح والتفسير أو الانتقاد ، وفي دراسة ملحقة بتحقيقه لكتاب مصطفى بن التهامي "سيرة الأمير عبد القادر وجهاده"،اظهر تعاملا موضوعيا مع ما جاء به بن عودة المزاري من روايات عن طبيعة وخلفيات عصيان قبائل المخزن للأمير عبد القادر ،حيث يورد بوعزيز في دراسته لهذا الصراع أن مخطوط طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود ،يكشف لنا فيه صاحبه الآغا ابن عودة المزاري رأينا عن حقائق كثيرة توضح وتؤكد ما ذهبنا اليه من ضرورة اعادة النظر في الأحداث وهذا في قرار من الأستاذ بوعزيز بأن رواية المزاري تحمل الكثير من الحقائق التي تدعونا حسب رأيه إلى اعادة قراءة الصراع بين الأمير والمخزن ،فابن عودة المزاري يرجع السبب في توتر العلاقة الى مؤامرات حاكتها ونسجتها قبائل الحشم والغرابة وحلفاؤهم بني عامر[2] .

هنا نأخذ كلا من الرواية دون مناقشتها ونقدها تاريخيا، اذ يرجع سبب هذه الازمة الى "أقربائه من الحشم وحلفائهم بني عامر ولكي يؤكد ما ذهب إليه المزاري يعقد بوعزيز مقارنة مع ما حدث للحاج أحمد باي مع أخواله ابن قانة"...

---

[1]- أ-عابد سلطانة، مرجع سابق، ص104.

[2]- المرجع نفسه ص ص104-105.

يبدي يحي بوعزيز تقبلا واضحا لأطروحة المزاري، لكنه تحدث عن هذه الفقرة بنوع من التحفظ الاضطراب والاهتزاز قائلا....: طبعا ان كانت معلومات المزاري صحيحة."...

وفي فقرة عنونها بـ" الأمير عبد قادر يدفع الدوابر والزمالة للعصيان" وهو عنوان يؤكد على تبني المحقق أطروحة دفع الأمير للمخزن للعصيان حيث يقول :وهكذا انقاد الأمير لألاعيب الحشم وبني عامر، ودخل في صراع وحروب مع قبائل المخزن التي كان من الممكن أن تكون الدرع القوي له، وما الى ذلك بسبب الشياطين والمردة ورواد السوء[1] .

إن استعمال المحقق لعبارة من الممكن هو انعكاس لموقفه مؤيد ومتقبل لأطروحة الم زا ري

وفي ختام دراسته يبدوا أن الأستاذ بوعزيز مؤيدا من خلال قوله" فضيع الأمير قوة مهمة كان من الممكن أن تكسب له نص وتغير تاريخ الفترة"...

وهكذا يتضح أن الدوابر والزمالة دفعوا دفعا الى عصيان الأمير والدخول تحت سلطة الغزاة المحتلين، وأن الوشاة من الحشم وبني عامر هم السبب في ذلك وفي تغليط الأمير ودفعه الى محاربتهم فأوقعوه فيما لم يكن من صالحه وصالح المقاومة الوطنية، هذا كله طبعا إذا كانت رواية الآغا بن عودة المزاري صحيحة ولم تظهر مخطوطات أخرى تناقضها.

وفي مايتعلق بتقسيم النص إلى فقرات، فقد التزم المحقق بهذا المنهج، وهذا ما يتوضح لنا جليا من خلال تصفحنا لهذا المؤلف، ومن أمثلة ذالك:

-الصفحة 42 من المخطوط ومايقابلها من المطبوع، ج1 ،ص 119 فيقسمها الى أربع فقرات.

-الصفحة 52 من المخطوط ومايقابلها من المطبوع ،ج1 ،ص 127 فيقسمها الى أربع فقرات[2] .

[1]-- عابد سلطانة، مرجع سابق، ص104.

[2]- المرجع نفسه، ج2، ص150.

وفي ما يتعلق بالنقطة والفاصلة والنقطتين فالمطالع لهذا الكتاب يجد كل صفحاته لا تخلو من ذلك وفي تحقيقه للنص كان يستعمل كلمة (كذا (والتي توضح عن عدم توصل المحقق تفسير كلمة أو تعجبه حيال وضعها في المخطوط فيقول(كذا) أي هكذا وردت في المخطوط.

ومن أمثلة ذلك:

-الجزء الأول ص 75 فقال الشيخ للرسول لا أخرج حتى تخرجا (كذا)جميعا.

-الجزء الأول ص 176 ثم غرب (كذا) ووهران والمغرب الأوسط.

وفي أحيان أخرى تتكرر هذه الكلمات غي صفحة سبع مرات منها:

-الجزء الثاني: ص 150 فاطمئننت (كذا)،ليامنه كذا ويات(كذا) به وهران [1].

وفي هذه الخطوة من خطوات تحقيق المخطوط التزم بقواعد الرسم الاملائي للمخطوط دون ادخال تعديل عليه في حين نجد بعض المحققين من يصحح هذا الرسم بادخال الرسم الحديث ،ويحيل في التهميش الى رسم المخطوط.

كما قام المحقق بوضع القوسين ( ) المزهرتين لحصر آيات القران الكريم والشولين عند ذكر الأحاديث النبوية الشريفة.

لم يلتزم بوضع القوسين ( ) وهما غالبا ما يوضعان عند ذكر رسول الله) صلى الله عليه وسلم (أو عند ذكر عمر بن الخطاب (رضي الله) والاضافات بينهما عبارات تفسيرية او إضافة ،وهذا مانجده في صفحات النص المحقق[2] .

اضافة الى اعتنائه بوضع خط مائل (/) في متن الكتاب قبل أول كلمة من كل صفحة من المخطوط مع وضع الرقم الذي يمثل صفحة المخطوط علي يمين الصفحة المطبوعة ،إذ التزم المحقق بذلك طوال تحقيقه للمخطوط ولكن ما نلاحظه عن هذا الترقيم مرة يضعه على يمين الصفحة وأخرى على يسارها.

[1]- محمد بوشريط ، مرجع سابق، ص80.

[2]- المرجع نفسه، ص، ص84.

هذا المنهج متبع لدى بعض المحققين ،فما يكاد أحدنا يطلع على المصادر المحققة إلا وتقع عيناه على طريقين في عملية ترقيم المخطوط، فتارة لانجد محقق يلتزم باليمين ،ومنهم من يكتب الترقيم على يمين ويسار الصفحة المطبوعة.

أما الخطان العموديات أو ما يعرف في بعض المراجع بالقوسين المركبين فيوضعان عند استطراد المحقق الى وضع كلمة أو عبارة لاكمال النقص في النص .

لم يلتزم د .يحي بوعزيز بهذا المنهج، اذ أن تحقيقه هذا اعتمد على نسخة واحدة لا نظير لها وذلك بسبب عدم استطاعته مقابلة هذا المخطوط بمخطوطات أخرى أخذت عن المؤلف المزارري[1].

يذكر عنوان الكتاب والجزء تارة ويذكر اسم المؤلف والعنوان والجزء والطبعة ومكان الطبعة والسنة، وفي كل هذا لا يفيدنا بالصفحات التي ترجمت لهذا العلم، وعلى العكس من ذلك فعند اعتماده على المجلات يذكر العدد ومكان الطبعة والسنة والصفحة، فجاء التهميش مهملا نوعا (ينظر في ترجمة أبي أ رس الناصري. 1985 : ج2 ، 341-342، سعد الله.

أ 83 :ومايليها-الجيلالي. ع: 1994 ج3 - 570 وما يليها.

-ج1 ص- 58 هامش/1 ورد في هذه الحاشية- البحر الرومي- وقام بذكر ما يرادفه في العصر الحالي أي: البحر الأبيض المتوسط ،ويقدم تعليق في سطرين بقوله:أما اليوم فلا .دون أن يكلف نفسه عناء البحث عن باقي التسميات الواردة في المصادر الجغرافية[2].

المصطلحات: التي تحتاج إلى شرح ولم يشر المحقق اليها في الهوامش نذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر وهي:

-الحاقان: ج 1 من ص / 241 وهي كلمة مغولية محرفة عن" قاآن"أوقاخان والخاقان هو رئيسا لثغر.

-فاغن: ج-1 ص 245 وهي كلمة فارسية تعني "النزل" و "الفندق" والمقر المؤقت للتجار

[1]- محمد بوشريط، مرجع سابق، ص84.

[2]- إبن عودة المزاري، مرجع سابق، ص89 .

وهذا اللفظ هو تركي كذلك يدل على القائد الأعلى للمغول أو حاكم المنطقة.

-ج2 من الصفحة 11 الشماريخ وكان من الممكن أن يشرح هذا المصطلح ضمن كتابة المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب [1].

هناك أخطاء لغوية لم يلتزم بتصحيحها المحقق ،وانما اكتفى بالقول في مقدمة الدراسة -أن المخطوط به أخطاء كثيرة في اللغة والرسم ،فمن أمثال ذلك: غرى-ج 1 ص117 الأقصاء- ج2 من ص 88 وهي كثيرة العدد.

أما عن الأخطاء التاريخية فقد قام بتصحيح بعضها فمن ذلك قول المؤلف أن النصارى غلبت المسلمين سنة (797هـ) ،فيقوم المحقق بتصحيحه ويذكر في هامش رقم1 ص 199 أن: هذا التاريخ خطأ، وانما الصحيح سنة (897 هـ) ويقول في آخر تعليق أنه سهو من المؤلف ،مما يدل على تواضعه المقصود سنة سقوط آخر معقل للمسلمين بالأندلس.

-ج 1 من الصفحة/ 311 يذكر الأية الكريمة) وتلك الأيام نداولها بين الناس(،ومما نسجله عليه أنه لم يقم بتخريج الأية الكريمة ،كما لم يقم بتشكيلها) سورة آل عمران ،الأية[2]140.

-عدم التزامه بتشكيل الأبيات الشعرية وعدم مقارنتها بالمصادر الأخرى والتي اعتمدت على هذه القصيدة بالرغم من أنه أحال في هامش رقم3 ص 73 بأنها موجودة في كتابي التحفة المرضية ودليل الحيران ،واذ كان بإمكانه استغلالها في تعليقه ،فعن أمثلة تلك التعاليق: ذكر بالاختلافات الواردة في رسم الكلمات والاختلافات الواردة بين كل كلمة وأخرى ،فمن بين هذه الاختلافات نذكر اعتمادا على البيت التالي[3] :

واقلل بتلك الأباطيح والربى واستخرجن دخينها-الأواها.

*الأباطح: في دليل الحيران.

[1]- محمد بوشريط، مرجع سابق، ص89 .

[2]- إبن عودة المزاري، مرجع سابق، ص311.

[3]- محمد بوشريط، نفسه، ص90.

*الربا: في التحفة المرضية

*بمائيك: في التحفة المرضية ودلبل الحيران.

لقد اعتمد المحقق يحي بوعزيز على طريقة المقارنة بين الروايات المختلفة ،وذلك اعتمادا على أقوال بعض المؤرخين ،وكذا الرواية الشفهية ،ففي ما يتعلق بموقف الشيخ سيدي محمد بن عمر الهواري المغراوي فيقول ،هناك عدة روايات متضاربة حول مدفن هذا الشيخ منها رواية" ليدي" التي تذكر بأنه مدفون في ضريح صديقه الشيخ سيد سعيد بقرية ماسي الغلة غرب مدينة وه ا رن ،كما اعتمد على الرواية الشفهية عند قيامه بزيارة بعض المواقع بتارقة ،فعثر على ضريحين الأول لم يتعرف على صاحبه والثاني يقع غرب تارقة ،يحمل اسم سيدي الهواري، وحين سأل أحد سكان المنطقة أكد له بأن هذا الضريح ليس للشيخ الهواري ،وانما هو لرجل آخر كان صديقا وتلميذا للشيخ بختي بن عياد دفين قرية سيدي بختي شمال قرية بوتلى، وفي الأخير يخرج بنتيجة مفادها أن الروايات المتعددة ع دفنه بوهران يصعب تكذيبها ،مضيفا بقوله"وخاصة أنه عاش بها وشهرت به" ،هذا ما انتهى اليه المحقق في نهاية تعليقه،الا أن ما يلاحظ على ما ورد في مضمون هذه الحاشية التي تضمنت(37) سطر لم تكن مؤسسة على مصادر والتي كانت متناوله منها كتاب دليل الحيران والتي نخرج منها النص..... :" كما أن قبر الشيخ الهواري بوهران من أعظم المزارات ،ولا تلتفت لمن يقول بأن قبره بسيدي المسعود أو سيدي سعيد منى أرض تارقة[1] .

لم يذكر أهمية هذا المخطوط وان كانت هناك مؤلفات تناولت نفس الموضوع الذي تناولت نفس الموضوع الذي تناوله صاحب هذا المخطوط ،فان لم يكن الأمر كذلك فيظهر لنا أن الم ا زري كان السباق الى مثل هذا التأليف والهدف الذي يرجوه من هذا العمل الجبار

الذي تناوله.

[1]– أمحمد بوشريط، مرجع سابق، ص92. [1]

من جهة أخرى كان من باب أولى أن يتعرض بالشرح والتعليل للمصادر والمراجع التي استقى منها كي تساعده على فهم ماتضمنها للمخطوط [1].

لقد أعطى المحقق بطاقة فنية أحاط بالمواضيع التي تطرق اليها المؤلف اذ احتوت على عدة صفحات، جعل فيها القارىء على علم بمحتوياته حتى قبل أن يطلع على النص المحقق وهذا ما يدل على أن المحقق قد اجتهد من أجل التعريف بالمخطوط أيما اجتهاد.

عند تعرضه للمقاصد التي اعتمد فيها مؤلف المخطوط المزاري على الزياني صاحب كتاب" دليل الحيران" ّيكتفي بما ذكره المزاري في المخطوط، اذ يصرع علنا بأنه أخذ عنه.

، ولكن كنا ننتظر من المحقق أن يقوم بمقارنة ماورد في الكتابين من معلومات لم يصرح بها صاحب المخطوط، ليثبت أنه أخذ عنه في مواضيع أخرى، فيكون بذلك من المصادر التي رجع اليها لتأليف كتابه.

-يذكر بأن المعلومات التي جاء بها المؤلف ليست كلها صحيحة ،الا أن المحقق لم يعطنا بعض الأمثلة على ذلك، حتى يضع القارئ في الصورة [2].

بالنسبة لقائمة المصادر والمراجع تدل كثرتها على أن المحقق بذل قصارى جهده في جمعها حتى تساعده في عملية التحقيق ،وقد كانت متنوعة من حيث التخصص ،وكذا من حيث ازدواجية لغتها) العربية ،الفرنسية(الا أن ما يلاحظ على ترتيبها فقد خلط بين المصادر والمراجع ،في حين كان بإمكانه أن يخصص قائمتين واحدة للمصادر وأخرى للمراجع[3].

لا شك أن عمل التحقيق شاق ومرهق يتطلب الصبر والجهد وهذا ما لامسناه ونحن نقرا تحقيق الأستاذ يحي بوعزيز رحمه الله لمخطوط طلوع سعد السعود، حيث تبين لنا بوضوح مدى حرصه الشديد على تحقيق المخطوط التاريخي الجزائري ونشره وفق منهج

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني,المرجع السابق,555.

[2]- المرجع نفسه، ص256.

[3]- أحمد بوشريط، مرجع سابق، ص ص95-96.

علمي قائم على مجموعة من المخطوطات والنصوص والاهتمام بالهوامش والتخريجات والتصحيحات، وصولا الى اثبات نسبة المخطوط الى صاحبه ولعل هذا جاء رغبة منه في تيسير المادة الأولية للباحثين والمحققين والطلبة المهتمين من أجل قراءة تراثنا التاريخي الجزائري قراءة علمية صحيحة [1].

2-الأهمية التاريخية للكتاب.

ان أهمية مخطوط سعد السعود ترجع الى ان الدراسات والبحوث الميدانية اثبتت ان منطقة الغرب الجزائري تعد من اغنى المناطق بالمخطوطات العربية القيمة، وقد ذكر بعض المهتمين بهذا الحقل انها تتجاوز عشرات بل مئات الاف الكتب المخطوطة من الرسائل والوثائق، والعقود، والصكوك القديمة ولاغرابة في ذلك فقد حصل تراكم هائل للكتب في المنطقة لأسباب كثيرة، فقد تمتع الكتاب في نهضة هذه المنطقة بالنصيب الاوفر من الاهتمام لدى العامة والخاصة.

وغلب هذه الثروة الضخمة من الكتب المخطوطة الموجودة بين أيدينا هي نتيجة لما تركه الأجداد للأولاد والاحفاد مما تراكم

[1]- بغداد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص60.

يعتبر كتاب طلوع سعد السعود من المصادر الأساسية لتاريخ الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، وفترة الحكم الفرنسي من احتلال وهران الى حكم الوالي العام تيرمان 1890-1881 وادارة محافظ وهران كارنو(1888) ، يحتوي على مقدمة وقوائم مفصلة لحكام وهران الأوائل والسلاطين العثمانيين وحكام أراغون وملوك فرنسا والأباطرة الرومان، مع مراجع مساعدة على فهمه وفهارس تسهل الرجوع اليه [1].

تناول مواضيع عديدة ومختلفة، فهو لم يكتف بالمسائل السياسية التاريخية البحتة بل شمل كل المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لبايلك الغرب خلال فترة طويلة، كما اعتمد على مصادر عديدة بعضها باللغة العربية وأخرى باللغة الفرنسية وقد استقرأ النصوص الحية المعبرة عن طبيعة الفترة المدروسة وتوظيفها في سياقها التاريخي مع الاستشهاد بها في إيصال الفكرة وتثبيت الحكم

الأسلوب السهل الممتنع واللغة السليمة والالفاظ الجزلة وهذا راجع الى تمكنه من اللغة العربية وآدابها من خلال توظيفه للأبيات شعرية والعرض السلس والمعنى الدقيق الواضح فهو يربط بين تطورات الاحداث والأفكار كربطه الدائم لبايلك الغرب بالوطن العربي، فقام بجمع المادة وتنظيمها وتبويبها واستخلاص النتائج منها، ودراسة الإنتاج وتصنيفه وتقييمه ومناقشة الآراء والمواقف المختلفة، وتصحيح بعض الأخطاء بالإضافة الى التوثيق المميز فكل فصل مستقل في هوامشه وتعاليقه لكنه مترابط في بنيته التاريخية، وهذا ماجعل المتن يحافظ على بنية الموضوع من جهة وعدم ملل القارئ من جهة أخرى

جعل من مادته التاريخية مادة وظيفية أكثر منها مادة وصفية، حيث اعتمد على منهج التحليل والمقارنة ومعايشة الاحداث والاحاطة بكل جوانبها الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما قام بالاعتماد على عدة مصادر في انجاز هذا المخطوط ومن بينهم دليل الحيران وانيس السهران

[1]- ناصر الدين سعيدوني، من التراث والجغرافي للغرب الإسلامي، المصدر السابق، ص568.

في اخبار مدينة وهران، حيث قسمه مؤلفه محمد بن يوسف الزياني الى أربعة فصول، الأول: في التعريف بوهران

الثاني: في ذكر من اختطها واي وقت ولماذا سميت بوهران

الثالث: في ذكر بعض علمائها وأوليائها من جلب لها الماء الى ان صارت مورد ضمآن.

الرابع: في ذكر من ملكها من حين اختطت الى هذا الزمان

وقسم بن عودة المزاري كتابه طلوع سعد السعود في اخبار وهران ومخزنها الأسود الى خمسة مقاصد هي:

الأول: فيمن بنى وهران واي وقت بنيت فيه ووصفها بالتعريف

الثاني: في ذكر بعض اوليائها بحسب الاستطاعة والتعرض بالذكر الى من هو منهم شريف

الثالث: في ذكر بعض علمائها من حيث بنيت الى الآن

الرابع: في ذكر دولها على سبيل الترتيب من حيث بنيت الى هذا الزمان

الخامس: في ذكر مخزنها وهو عين المراد والتعرض الى سيرته الجميلة التي لايكون فيها الانتقاد[1]

ويتضح من هذا التقسيم ان المزاري قلد شيخه الزياني في عناوينه ونقلها عنه حرفيا وخالفه فقط في اطلاقه على الفصل اسم المقصد ثم ان المزاري أدمج الفصلين الأول والثاني من دليل الحيران في مقصد واحد بكتابه وعكسهما فقدم الثاني وأخر الأول وأهما الفقرة التي خصها الزياني لاستعراض الاقوال السبعة التي تخص تسمية المدينة بوهران.

وعلى العكس من ذلك قام المزاري بتقسيم الفصل الثالث من دليل الحيران الى مقصدين اثنين في كتابه: واحد تحدث فيه عن أولياء وهران، والأخر عن علمائها. ونقل ذلك حرفيا عن الزياني، وأهمل التفاصيل التي أوردها الزياني عن ركن الدين ابن مجزر وهراني .

[1]– ناصر الدين سعيدوني ,المصدر السابق,ص570 .

أما الفصل الرابع فقد اتبع فيه المزاري نفس التقسيم الذي وضعه الزياني في دليل الحيران، ونقله عنه حرفيا. وقد قال الزياني "اعلم ان الذين ملكوا وهران من حين اختطت الى هذا الزمن تسع دول واما الأدارسة، والسلمانيون فلم أذكرهم لأنهم لم يملكوا وهران "

ثم أخذ الزياني يستعرض الدول التسعة على الشكل التالي:

الدولة الأولى: مغراوة عمال الامويين امراء الأندلس والكلام عليهم في خمسة مواضيع:

1/في التعريف بهم وذكر نسبهم

2/في بطونهم

3/ في ذكر علمائهم واوليائهم

4/في ذكر سبب إسلامهم وصيرورتهم موالي لبني أمية

5/في ذكر من ملك منهم وهران[1]

وقد نقل المزاري نفس عنوان الزياني، وأغفل الموضوعات الأربعة الأولى ونقل حرفيا الموضوع الخامس بحذافيره

الدولة الثانية: العبيديون، وهم الشيعة ويقال لهم الرافضة والكلام عليهم في خمسة مواضيع:

1/في ذكر أنسابهم

2/في ذكر أصحاب الإمامة المعدين للمهدي منهم

3/في سبب تسميتهم بالشيعة

4/في سبب مصير الملك إليهم

5/في ذكر ملوكهم ومن ملك منهم وهران.

وقد اختصر المزاري الموضوعات الأربعة الأولى في نصف صفحة، ونقل الموضوع الخامس بحذافيره مع بعض التصرفات الطفيفة، تحت نفس العنوان من الزياني.

[1] ناصر الدين سعيدوني, نفسه ص571

الدولة الثالثة: المرابطون، ويقال لهم المتونة والملثمون وصنهاجة.

والكلام عليهم في خمسة مواضيع:

الأول: في نسبهم.

الثاني: في وقت مسيرهم للمغرب

الثالث: في ذكر قبائلهم وبطونهم

الرابع: في ذكر علمائهم

الخامس: في ذكر فرقهم، ومن ملك منهم وهران[1]

وقد نقل المزاري نفس العنوان، واختصر الموضوعات الأربعة الأولى في نصف صفحة ونقل فالخامس على مايبدوا بحذافره أو على الأقل مابقي منه.

لأن نسخة دليل الحيران مبتورة هنا ابتداءا من قوله: الفرقة الثانية من صنهاجة لمتونة وهم الملثمون. كما ضاع منها موضوع: الدولة السادسة في أولها وهم بنو مرين. فأما ان يكون المزاري قد انتزع هذه الأقسام من دليل الحيران وأدخلها وادمجها بعينها في كتابه، وأما ان يكون قد نقلها من نسخة أخرى كاملة.

وقد اختصر المزاري موضوع تسمية المرابطين واصل موطنهم وبلادهم في أربع صفحات وتوسع في الحديث عن ملوكهم وأمرائهم على عادته وبنفس الأسلوب وختم حديثه عنهم باستعراض الفرق الثلاثة التي انحدروا منها.

الدولة السابعة: الاسبانيون نسبة لاسبانيا، والكلام عليهم في ستة مواضيع:

1-في ذكر نسبهم

2-في بيان أرض الاسبانيين وحدودها

[1] ناصر الدين سعيدوني, نفسه, ص572

3–في بيان مساحتها، وعدد سكانها الآن، وأقسام ولاياتها، وأشهر مدنها، وجبالها وأوديتها.

4–في بيان محلها من اوربا

5–في بيان من ملك تلك العدوة سابقا.

وقد نقل المزاري هذه الموضوعات نقلا يكاد يكون حرفيا بنفس الترتيب مع اهمال ذلك التقسيم.

الدولة الثامنة: الترك ويقال لهم الأتراك والكلام عليهم في ستة مواضيع:

الأول: في ذكر نسبهم وبطونهم ومسكنهم

الثاني: في سبب انتشارهم في الأرض

الثالث: في سبب مجيئهم الى الجزائر واي وقت جاؤوا وكم مكثوا بالجزائر

الرابع: في ذكر ملوكهم في الإسلام ومن ملك منهم وهران

الخامس: في ذكر باشاتهم بالجزائر، ومنهم من يجمعهم على باشوات، ومن ملك منهم وهران.

السادس: في ذكر معنى الباي وكيفية تصرفه وعمله بالعوائد.

وقد نقل المزاري نفس عنوان الزياني: وتحدث عم هذه الموضوعات الستة بنفس الترتيب دون الإشارة الى ذلك التقسيم ويكاد يكون النقل حرفيا.

الدولة التاسعة: الفرنسيين، ويقال لهم الفرنج، وهي قديمة التأسيس نسبة الى بلدة افرانسا بقطع الهمزة، وهي قاعدتهم القديمة، وملك دارهم القويمة ، وتقرا بالجيم بدل السين أيضا لاحرجا كما قال ابن خلدون[1].

وقد تحدث عن نسب الفرنسيين ومملكتهم وموقعها وحدودها وعاصمتهم، وموقع فرنسا من اوربا وسكانها ، ونسلهم وديانتهم وعددهم ومساحة فرنسا واشهر مدنها وموانئها وخلجانها وجبالها واوديتها وجزرها والشعوب والدول التي توالت عليها من الاغريق الى اللاتين والفرنجة والغاليين.

[1]– ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ص50.

وشرع بعد ذلك في الحديث والتأريخ لملوك فرانسا ابتداءا من فرامون الذي تولى سنة عشرين من القرن الخامس الميلادي الى نابليون الثالث، وعددهم ثلاثة وسبعون ملكا فاستعرض احداثهم أحيانا باختصار، واحيانا بتوسع، سواء في فرنسا او خارجها وذلك زيادة على رؤساء الجمهوريات الذين جاؤوا بعدهم وقد قسمهم الى اربع طبقات:

1-الميرفنجيون،وعدد ملوكهم 22 .

2-الكالوفنجيونوعدد ملوكهم 13 .

3-الكبيسيان وينقسمون الى ستة فروع :

ا-الكابي وعددهم 14.

ب-روميارد وفالوا وعددهم 7

ج-دورليان وعددهم 1

د-سيفوائد ديفيلوا وعددهم 5

هـ-بوربون وعددهم 5

و-اورليان وعددهم 2

4-النابليونيون وعددهم 3 [1].

وقد عدد سلاطين فرنسا واحدا وراء الاخر من فرامون أوائل القرن الخامس ميلادي الى شارل العاشر الذي تم عهده احتلال الجزائر، ولويس فيليب بعده الذي تمت في عهده مقاومة الأمير عبد القادر التي دامت سبعة عشر عاما كاملة ومن الاحداث التي تناولتها:

الحروب الصليبية: ودور الامراء الفرنسيين فيها، وغزو لويس التاسع لمصر وقصة اسره في المنصورة، وغزوه لتونس وموته بها، وقد استغرق ذلك 124 صفحة من المخطوط.

[1]- ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ص51.

ثم تفرغ للحديث بالتفصيل كشاهد عيان عن احداث مقاومة الأمير عبد القادر، وجهاده واحداثه وحروبه الواسعة، والمكثفة واستطرد للحديث عن اعمال ابيه أولا مع الأمير عبد القادر ثم مع الفرنسيين ثانيا.

وعن دور عم ابيه مصطفى بن إسماعيل كذلك مع الأمير اولا ثم الفرنسيين ثانيا، مثل ابيه، واستعرض قصة تخليهما عن الأمير والتحاقهما بالجيش الفرنسي.

وتعرض للحديث بالتفصيل كذلك عن كيفية احتلال فرنسا لوهران والتفاف زعماء المخزن حول الشيخ محي الدين الغريسي

أما المزاري فبعد أن نقل هذا العنوان كما هو في دليل الحيران، ارخ لهذه الدولة حسب مخطط الزياني بالتتابع وبالترتيب دون ان يشير الى ذلك التقسيم كما هي عاداته في الأقسام الماضية، وتوسع في هذه الدولة توسعا كبيرا استغرق 208 صفحات وهو مايعادل اكثر من ثلث المخطوط . وحاول ان يؤرخ لتاريخ فرنسا واغرق نفسه في مواضيع ليست في متناوله

وذلك رغبة منه على ما يبدو في التقرب من الإدارة الفرنسية التي كان يعمل تحت إمرتها، ووفق اوامرها وتعليماتها

إن هذه المقارنة تثبت بما لايدع مجالا للشك، بأن مخطوط طلوع سعد السعود إما ان يكون للزياني نفسه ونسبه المزاري لنفسه لظرف من الظروف التي حكى منها شيئا، مارسيل بودان، أو يكون المزاري نقله حرفيا من كتاب دليل الحيران للزياني، وتصرف فيه قليلا بالحذف والاختصار والتقديم والتأخير، واستغل مركزه كآغا ليقنع شيخه الزياني أو يرغمه على السكوت وقبول الأمر الواقع وليس هناك تفسيرا اخر غير هذين الافتراضين.[1]

لقد كان هذا العمل القيم الذي قام به د .يحي بوعزيز والمتمثل في تحقيقه لهذا الكنز الثمين من أجل الأعمال التي يقف عليها باحثونا حتى لايضيع مثل هذا التراث النفيس تعبث به الأيادي

[1] بغداد عبد الرحمان , نفسه, ص 574

ويتركه لعادية الدهر تلعب به، فلولا هذا العمل الجبار لمحققنا هذا، لفقدنا جزء من تاريخنا الوطني، والذي نحن في أمس الحاجة ولو الى حرف من حروفه، ليبقى ذخرا للأجيال تنهل من منابع ما تحتويه من حقائق تاريخية[1] .

يدخل هذا الانجاز العلمي في إطار اعادة احياء تراثنا العربي الاسلامي، وخاصة إذا كان هذا الأخير يتعلق بفترة غطت جزءا لا يستهان به من أحداث تحدث عنها المؤلف، وهي قضايا تاريخية فكرية أدبية وثقافية وغيرها من القضايا التي يعجز اللسان عن ذكرها في هذه العجالة.

نثمن عمل المرحوم الذي لم تثنه عزيمته لإفادة كل من يروم الغوص في خبايا هذا التراث من باحثين وطلاب، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتغمده برحمته، ويجعل عمله هذا وكل الأعمال التي تشهد عليه في مكتبات العلم في ميزان حسناته.

كتاب طلوع سعد السعود عبارة عن موسوعة كبيرة تاريخية وثقافية وجغرافية واجتماعية لعدد من بلدان العالم القديم على مستوى قاراته الأربعة: افريقيا وأوروبا وآسيا وأوقيانيا ،فقد توسع مؤلفه الآغا اسماعيل بن عودة المزاري في التأريخ لمدينة وهران والجزائر والغرب الوهراني واسبانيا وفرنسا والأتراك العثمانيين من غابر لعصور الى عهده عام 1890 م،فأخر لسير أجيال من العلماء والأولياء والأمراء والسلاطين والملوك والخلفاء وأسهب في الحديث عن النظام الاداري للأتراك في بلادهم[2] ، وفي الجزائر وبلدان المغرب ،وعن قبائل المخزن في الغرب الوهراني مع تتبع أصولها وفروعها ،وأدوارها السياسية والعسكرية خلال عهد الأتراك وقبلهم وبعدهم الى عهده ،وسلط طريق وأسلوب ابن خلدون في وضع شجرات الأنساب لها.

كما أسهب في التاريخ أجناس اوروبا وسكان اسبانيا وفرنسا وأقاليم الأرض الجغرافية رفية والجزر والأودية والأنهار ،الخلجان ،والمدن والموانئ وفي التأريخ لملوك اسبانيا الكاثوليكية الحديثة ،وملوك فرنسا من غابر الأزمان الى نهاية القرن التاسع عشر ،ونوسع في الحديث عن أصل جنس

[1]– أمحمد أبوشريط، مرجع سابق، ص100.

[2]– إبن عودة المزاري، مرجع سابق، ص25.

الأتراك في آسيا ونزوحهم الى آسيا الصغرى وتكوينهم دولتهم واستعراض ملوكهم وسلاطينهم جميعا الى عهده أواخر القرة التاسع عشر ،كما توسع في التأريخ لبايلك الغرب الوهراني وباياته وصراعهم ضد الوجود الاسباني في وهران والمرسى الكبير واستعرض حكام الأتراك في الجزائر .

وتفرغ بعد ذلك لاستعراض مقاومتة الأمير عبد القادر بتوسع ،وقدم لنا قراءة جديدة تسمح باعادة النظر في فهم وتفسير الكثير من أحداثها ،خاصة مواقف قبائل المخزن من الأمير عبد القادر ومواقفه هو منها[1].

كما أوجز في التأريخ للأندلس الاسلامية وأورد قوائم الخلفاء الأمويين في الشرق والأندلس والخلفاء الفاطميين وسلاطين المرابطين،والموحدين والزيانيين والمرينيين والسعديين في الجزائر والمغرب الأقصى ،وتتبع غارات الاسبان والفرنسيين على الجزائر وتونس في العصر الحديث وتحدث عن الحروب الصليبية خلال حديثه عن ملوك فرنسا.

وخلال كل هذا تحدث المؤلف غن قضايا كثيرة تاريخية وفكرية وأدبية وثقافية واعتمد على مصادر كثيرة نثرية وشعرية، مخطوطة ومطبوعة مما أضفى على المخطوط القيمة العلمية المطلوبة.

اخراج هذا المخطوط الى حيز الساحة الثقافية بعد مضي قرن كامل على تأليفه يدخل في إطار احياء التراث الفكري بمفهومه الواسع للبلدان المغاربية أساسا والاسلامية بصفة عامة[2].

من خلال دراستنا لكتاب طلوع سعد السعود لمؤلفه ابن اغا المزاري خرجنا بجملة من الاستنتاجات وسجلنا عدة ملاحظات نقدية نوردها فيما يلي:

- كتاب طلوع سعد السعود هو من تاليف ابن عودة المزاري المعروف عند سكان بايلك الغرب بالاغا المزاري وقد ورد ذلك في الصفحة الثانية من الكتاب.

[1]- المرجع نفسه، ص ص02-03 .

[2]- ابن عودة المزاري، المرجع السابق، ص ص 03- 04.

- الكتاب عبارة عن مجلد كبير ضم خمس مئة واثنا وثمانون صفحةمن مقاس ثمانية عشر وخمسة وعشرون سم.
- كتب بخط مغربي واضح سهل القراءة على طريقة المصحف الكريم المغربي.
- المخطوط موجود في مكتبة متحف زبانة بمدينة وهران تحت رقم اربعة وستة وستون، جلد بغلاف من الورق المقوى.
- ذي اللون البني المائل الى الاخضرار كتب على ظهر حاشيته القاعدية الجلدية الحمراء بالحروف اللاتنية المزاري.
- تاريخ وهران وهنا نلاحظ ان طريقة التجليد ونوعية الورق لعبت دورافي الحفاظ على المخطوط من الاندثار والتلف.
- يعتبر المخطوط موسوعة كبيرة ومتنوعة كونه ضم معلومات كثيرة منها التاريخية والجغرافية، السياسية والعسكرية.
- الاقتصادية والاجتماعية حول بايلك الغرب خصوصا وعدة دول عربية واروبية وهذا ماجعل الكثير من الباحثين.
- يعتمدون على المخطوط في انتقاء المعلومات.
- ماهو ملاحظ في هذا المخطوط وجود معلومات كثيرة ومفصلة حول مقاومة الامير عبد القادر في الغرب الجزائري اوردها المؤلف ابن عودة المزاري كونه كان شاهد عيان على عدة احداث ووقائع تخص الأمير.
- ماميز هذا المخطوط احتوائه على تراجم وسير عدد كبير من الشخصيات الدينية والسياسية والعلمية التي اشتهربها بايلك الغرب الجزائري وهذه طريقة غير شائعة ونادرة باستثناء كتاب دليل الحيران وانيس السهران للزياني.
- وتكمن اهمية هذه الطريقة في التسهيل على الباحثين والدارسين لمثل هذه المواضيع الحصول معلومات كثيرة من مصدر واحد

- الملاحظ على المؤلف ابن عودة المزاري ان اغلب نقوله كانت من كتاب دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران لمؤلف محمد الزياني وحتي طريقة تقسيم اجزاء الكتاب تشبه ماورد في كتاب الزياني كمثال : قسم الزياني كتابه الى اربعة فصول فقط ن اما المزاري فقد استبدل كلمة الفصل بكلمة المقصد واوجد خمسة
- مقاصد بدل اربعة، كما ابقى على نفس العناوين وهذا تقليد واضح للشيخ الزياني
- المخطوط يتكون من خمسة مقاصد ماهو ملاحظ عليها انها غير متوازنة ،حيث نجد ان اربعة مقاصد لاتمثل سوى سدس المخطوط ،بينما المقصد الخامس يمثل خمس اسداس المخطوط
- الملاحظ على المزاري في هذاالكتاب انه تكلم بشكل موسع على عدة مواضيع مماجعله يتيه ويغوص في الحديث مثلا :كحديثه في المقصد الرابع على تاريخ وهران طيلة ثلاثة عشر قرنا جعله يؤرخ لعدة دول بالمغرب الاسلامي والاندلس والدولة العثمانية وفرنسا واسبانيا
- لايمكن الجزم بان كل المعلومات التي اوردها المزاري في كتابه صحيحة خاصة تلك المتعلقة بالدول الاروبية مثل فرنسا واسبانيا والدولة العثمانية وخاصة في الجانب المتعلق بالمعلومات الجغرافية لبلدان وقارات العالم.
- تميزت المصادر التي اعتمد عليها المزاري بالكثرة حيث تجاوزت خميسن مصدر وبالتنوع مابين تاريخية وادبية منها النثرية ومنها الشعرية منها المتخصصة ومنها العامة ن وفي اغلب هذه المصادر لايشير الى الصفحات او الفصول.
- المخطوط تميز بسهولة اللغة وبساطتها ،وفي المقابل نجد كثرة الاخطاء اللغوية في النحو والصرف والبلاغة.
- كما نلاحظ طغيان اسلوب السجع الممل ومن امثلة ذلك ما اورده المزاري في الصفحة الاولى من المخطوط عند ذكر اسمه حيث قال يقول العبد الضعيف الراجي عفو ربه

وغفران سائر المساوي ،ابو اسماعيل ابن عودة المزاري البحثاوي امنه الله بمنه وكرمه ولطفه امين امين امين...

- الملاحظ ايضا على هذا المخطوط هو اسلوب السرد والنقول الكثيرة من مصادر متنوعة ومتعددة سواءا كانت تاريخية ادبية وفي اغلب الاحيان المزاري لايعارض ولايبدي رايه في عدة مواضيع مما يوقعنا في عدة تناقضات واختلافات
- من بين اكثر المعلومات شيوعا وانتشارا حول هذا المخطوط هو تعرضه للبتر حيث ان الدارس له يلاحظ عدم وجود ثمانية صفحات حيث نزعت منه اربعة صفحات تتعلق بحياة المؤلف وموقفه من الامير عبدالقادر والمقاومة الوطنية، وهذا البتر هناك من يقول عنه انه متعمد وهناك من يقول انه غير متعمد.

خاتمة

خاتمة :

لقد كان الهدف من دراسة هذا الموضوع هو تسليط الضوء على مخطوط طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا لمؤلفه الاغا ابن عودة المزاري الذي له قيمة تاريخية وعلمية كبيرة في تاريخ الجزائر الحديث .

ومن خلال ذلك يمكن الخروج بمجموعة من النتائج نوردها فيما يلي :

تأليف الاغا ابن عودة المزاري لكتاب طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا انطلاقا من عدة اعتبارات ابرزها احتلال وهران لموقع استراتجي مقارنة مع بقية مدن بايلك الغرب الجزائري جعلها محل اطماع الدول الاروبية وعرضها لعدة حملات مسيحية اروبية انتهت بوقوعها تحت الغزو الاسباني ،وبعدها الاحتلال الفرنسي .

زودنا المؤلف بمعلومات قيمة حول مدينة وهران مركزا على اهم المراحل مثل : تاريخ بناءها ومن بناها اهم حكامها ، وفترة الغزو الاسباني ،الاستنجاد بالإخوة بربروس ،دور قبائل المخزن خلال حكم الاتراك ،ووصولا الى الغزو الفرنسي لوهران .

قام المحقق يحي بوعزيز بالإطلاع على عدة مصادر ومراجع لأخذ المعلومات الصحيحة وتحليلها والمقارنة بينها لتجنب الالتباس وسوء الفهم .

قيام يحي بوعزيز بتحقيق هذا المخطوط هدفه الاساسي هوتيسير المعلومات والأحداث التاريخية الغامضة للباحثين والطلبة من اجل الاهتمام بتراثنا التاريخي.

يعتبر كتاب طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا من المصادر الاساسية في تاريخ الجزائر الحديث لأنه موسوعة تاريخية وثقافية واجتماعية وجغرافية تناولت احداث متنوعة في فترة زمنية طويلة ومست عدة بلدان من العالم .

اقدام يحي بوعزيز على تحقيق هذا المخطوط بعد مرور فترة طويلة على تأليفه اسهم اسهاما كبيرا في احياء التراث التاريخي الفكري للجزائر عموما وبايلك الغرب خصوصا ،كونه زودنا بكم هائل من المعلومات والحقائق ، ونتمنى ان تحظى المخطوطات الاخرى الخاصة بتاريخ الجزائر الحديث بدراسات مماثلة حتى تعم الفائدة ، تكشف الكثير من الحقائق .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر

1. ابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود،ج1 ، ج2 ،تحقيق يحي بوعزيز،ط1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت 1990
2. حمدان خوجة،المراة،تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري،الجزائر ش، و،ن،ت 1975
3. محمد بن يوسف الزياني،دليل الحيران وتنيس السهران في اخبار مدينة وهران،تقديم وتعليق محمد البوعبدلي، الجزائر ،ش ، و، ت 1978 .

ثانيا: قائمة والمراجع

1- الكتب

1. إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، الأستاذ يحي بوعزيز ح س تاريخ وحماس وطني، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2008
2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج7، ط خاصة2007
3. أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز ابن الحاج عبد الرحمان، الذكرى والعبرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2008
4. عبد الله مقلاتي،قاموس اعلام وشهداء وابطال الثورة الجزائرية، ط4، قسنطينة الجزائر2009
5. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، طبعة خاصة، دار الغرب الاسلامي 1997
6. محمد ابن صعد الانصاري التلمساني، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، مراجعة وتحقيق يحي بوعزيز، ط خاصة، عالم المعرفة' الجزائر 2009 7-محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1962/1830)، دار الرشاد الجزائر،2013

7. ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ط9 ، بيروت 1999

8. يحي بوعزيز، اعلام الفكر والثقافة في االجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان1995

9. يحي بوعزيز، المساجد العتيقة بالغرب الجزائري، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية الجزائر 2001

10. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، دار الهدى الجزائر، 2004

11. يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، الجزء1 ، ط خاصة، عالم المعرفة الجزائر 2009

2- الاطروحات:

1-الوليش فتيحة،الحياة الحضارية في بايلك الغرب خلال القرن18 ،رسالة ماجستار في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر معهد التاريخ1993-1994

2-بلقاسم ميسوم،الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية1830-1962،اطروحة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر2 كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 2011-2012

3-حسينة بن عيشوش، المحلة والدنوش في الجزائر اواخر العهد العثماني ،مذكرة ماجستار في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة معسكر2013-2014

4-كمال بن صحراوي، اوضاع الريف في بايلك الغرب اواخر العهد العثماني، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ،جامعة وهران 2013-2014 .

3- المجلات

1. بغداد عبد الرحمان ،قراءة في منهج المؤرخ يحي بوعزيز في تحقيق المخطوط التاريخي الجزائري طلوع سعد السعود الاغا المزاري بن عودة نموذجا،العدد 2 المركز الجزائري بمغنية.

2. عابد سلطانة، يحي بوعزيز مصادر التاريخ الجزائري"مخطوط طلوع سعد السعود نموذجا"، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية،جامعة معسكر، العدد الأول،2011
3. عبيد داود،الشيخ ابن عودة المزاري، مجلة المواقف والبحوث والدراسات للمجتمع والتاريخ، العدد 7، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، ديسمبر 2018
4. فارس كعوان، الجديد في سيرة الاغا المزاري صاحب طلوع سعد السعود(1897/1843) ،العصور الجديدة، المجلد 7،العدد 26، ربيع1438 هـ/2017/2016
5. نور الدين بودربالة، عابد سلطانة، عائلة البحايثية ودورها القيادي في مخزن وهران من خلال كتاب طلوع سعد السعود للاغا المزاري، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جوان2017